المركز القومى للترجمة

الدليل الصغير
فى كتابة المرأة العربية

الطبعة الثانية

تأليف : د. فاطمة موسى محمود
ترجمة : محمد الجندى - إيزابيل كمال

2/121

المشروع القومى للترجمة

الدليل الصغير
فى كتابة المرأة العربية

المركز القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

- العدد: ١٢١/ ٢
- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
- فاطمة موسى محمود
- محمد الجندى - إيزابيل كمال
- الطبعة الثانية ٢٠٠٩

هذه ترجمة

Little Guide
to
Arab Women's Writing
by: Fatma Moussa-Mahmoud

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

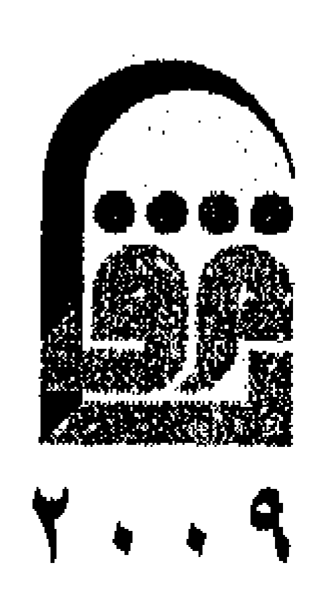
El Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524-2735426 Fax: 27354554

الدليل الصغير
فى كتابة المرأة العربية

تأليـــــف: فاطمة موسى محمـــــود

ترجمـــــة: محمد الجندى - إيزابيل كمال



٢٠٠٩

رقم الإيداع: ١٠٦٢٥ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولى: 2 - 283 - 479 - 977 - 978
طبع بمطابع مصر للطيران

مقدمة

نقدم للقارئ العربى ترجمة لهذا الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية ، كتب أصلا بالإنجليزية مساهمة فى دليل لكتابات المرأة فى العالم ، ونشر فى لندن ونيويورك ١٩٩٢، وكان من الضرورى اختيار عدد محدود من الأسماء ليدرج فى هذا الدليل ، وكان الاختيار محكوما بالمساحة المتاحة لنا فى الدليل ، وقد آثرت قبول المساهمة مع الإلتزام بشروط التحرير حتى لا تفوتنا فرصة وضع بعض من إسهام الكاتبة العربية على خريطة كتابة المرأة فى العالم كان التكليف الأصلى يشمل الكاتبة التركية لكنى رأيت حذف الأسماء التركية والاقتصار على العربية.

كان الأمل عند إعداد المادة فى مطلع التسعينات أن يكون هذا العمل نواة لدليل شامل يتم نشره بالعربية والانجليزية فى فترة لاحقة ، إلا أن صعوبات تنفيذ عمل جماعى يستلزم إسهاما متصلا وملتزما من عدد من الباحثين حالت دون تحقيق هذه الأمنية حتى اليوم .

وقد رأيت إخراج هذه الترجمة بمناسبة احتفال المجلس الأعلى للثقافة بمرور مائة عام على صدور كتاب قاسم أمين **تحرير المرأة** (١٨٩٩) ، ذلك الكتاب الذى أطلق شرارة الإصلاح وفتح الطريق أمام نهضتنا التعليمية والمهنية على طريق الحرية والمساواه الكاملة .

إن ما بذل فى جمع وتحقيق المعلومات عن الكاتبة العربية على مر العصور لم يستخدم إلا أقله فى هذا الكتيب، وما زالت النية معقودة على

السعى فى سبيل تصنيف موسوعة شاملة للكاتبة العربية تضارع **قاموس المسرح** الذى أصدرناه عن هيئة الكتاب فى خمسة أجزاء ١٩٩٥ - ١٩٩٩ ، فإن حاجة الباحث والقارئ العربى إلى معينات البحث فى كافة الميادين جديرة بالتفات جميع الأجهزة الثقافية .

والله الموفق

د. فاطمة موسى محمود

القاهرة اكتوبر ١٩٩٩

كتابات المرأة العربية

يغطى هذا الفصل منطقة شكلت وحدة ثقافية وسياسية طوال ٤٠٠ عاماً (١٥١٦ – ١٩١٩) حتى تفكك الامبراطورية العثمانية فى نهاية الحرب العالمية الأولى، ونشاط تيار القومية الذى امتد على ساحة العالم العربى ، بدأت عمليات التحديث فى القرن التاسع عشر فى أعقاب الحملة الفرنسية علي مصر والشام (١٧٩٨ – ١٨٠١). كانت تلك الحملة أول غزو أوروبى للإمبراطورية الإسلامية فى الشرق الأوسط التى ظلت منيعة منذ العصور الوسطى ، ومن أهم نتائج هذا الغزو انتشار دراسة اللغات الأوروبية ، خاصة الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى ترجمة نصوص من الأدب الأوروبى كانت مقدمة لظهور أشكال أدبية جديدة تتمثل فى المسرح والرواية والقصة القصيرة .

الشعر العربى التقليدى :

الشعر أبرز الفنون وأقدمها عند العرب ، كان نظم الشعر ـ ولا زال ـ من أهم مميزات العربى المثقف رجلاً كان أو امرأة. وفى صالون الجمعة ذائع الصيت الذى كان يقيمه عباس العقاد (١٨٨٩ – ١٩٦٤) كانت الفكرة السائدة ، وأكدها عباس العقاد نفسه ، أن المرأة لا يمكنها التفوق فى نظم الشعر ، وهو فى رأيه تعبير حر وكامل عن العاطفة : قال إن جوهر الإنوثة هو التحفظ ، فيما عدا التعبير عن الحزن ، مشيراً إلى الخنساء باعتبارها الشاعرة الكبيرة الوحيدة فى الشعر العربى التقليدى، وأضاف ساخراً إنها لا تظهر لنا إلا باكية نائحة ، أرست كراهية العقاد للنساء مع رومانسيته ورجعيته وجهات نظر فى الشعر أثارت معارك طويلة ضد الحداثيين لا تزال تحتدم فى الأدب العربى حتى يومنا هذا .

قدمت الخنساء (توفيت ٦٤٦ م) مثلاً للمراثى فى الشعر العربى ، فعيون قصائدها قالتها فى رثاء أخويها فى حروب الجاهلية ، تماماً لإيقاع الرثاء الحزين ، مليئة بالصور البيانية التى شاع استخدامها بعد ذلك فى الشعر العربى ، تقدم نموذجاً للصفات المميزة لما يقال فى مناسبة الفقد : من البسالة المشهودة فى ساحة الحرب إلى التعاطف والكرم فى وقت السلم ، ونجد نفس المميزات فى مراثى الشاعرة ليلى الأخيلية (توفيت ٧٠٢ م) ترثى فيها حبيبها الذى قتل على يد عشيرتها .

نشر جميل مردم فى ١٩٦٧ المنتخب من **شاعرات العرب** ، قدم فيه مختارات من شعر ٢٤٢ شاعرة بدءاً من الخنساء ومن عاصرنها من شاعرات ما قبل الإسلام حتى القرن الحادى عشر الميلادى ، وختم بشعر ولادة (توفيت ١٠٩١م) . صرح المعد أن أشعارها غطت موضوعات متنوعة ، لكنها لم تلق اهتماماً بالسياسة والقضايا العامة ، وفسر ذلك بأن المرأة تحسن الكتابة فيما يمسها شخصياً ، ويتضح هذا فى تفوقها فى معظم المراثى وبعض أشعار الحب ، مع الرقابة الذاتية المتزمنة للمسلمين المعاصرين ، كما يذكر المعد أنه تجاهل الشعر الشبقى ومقطوعات المجون التى ورد ذكرها فى كتاب **الأغانى** منسوبة إلى شهيرات الجوارى فى العصر العباسى، وبحثت وجدة الأطرقجى أستاذة عراقية نفس الموضوع فى ١٩٨١ ، وعرضت لعدد ٤٤ شاعرة بارزة فى السنوات المائة الأولى للدولة العباسية . كان من بينهن عدد من الحرائر لكن العدد الأكبر كان من الجوارى . قيل إن علية بنت المهدى (توفيت ٨٢٥م) شقيقة هارون الرشيد كانت تحضر مجلسه من وراء ستار ، وبرز اسمان من الجوارى بسبب براعة كتاباتهما فى الشعر والنثر : عريب (توفيت ٨٩٩ م) وعنان (توفيت ٨٤٦م) التى ضربها سيدها بالسوط عندما اعتذرت عن مشاركة ضيفه فى مباراة شعرية لأنها متعبة .

تقف امرأة وحيدة تقريباً فى التراث الشعرى الإسلامى فى ميدان جديد وهو الشعر الصوفى ، هى رابعة العدوية (توفيت ٨٠٢ م) وهو شعر متقد العاطفة يعظم فى الحب الإلهى .

العصر الحديث :

شهد القرن التاسع عشر بدايات النهضة العربية التى أدت إلى انتشار الطباعة والتعليم ودراسة اللغات الأجنبية - خاصة الإنجليزية والفرنسية - فغيرت وجة الأدب العربى الحديث . فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان الأديب الحق من يستطيع نظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية ، وكانت الشاعرة المصرية عائشة التيمورية (١٨٤٠ - ١٩٠٢) من آخر الشعراء الذين كتبوا الشعر باللغات الثلاثة . ويدرس اليوم شعرها ونثرها العربى فقط كنموذج للكتابة النسوية المبكرة . كانت ابنة الأرستقراطية المصرية من أصول تركية ، نشأت فى مصر وتعلمت داخل نظام الحريم لكنها تمكنت بفضل موقف والدها المثقف والمتعاطف أن تتعلم اللغات وتقرض الشعر بدلاً من إتقان الموسيقى والتطرين، ولا يزال نموذج المرأة التي تهوى الكتابة تقليداً لكاتب في الأسرة وبمساعدته شائعاً بيننا حتى اليوم . انتشر تعليم المرأة انتشاراً واسعاً فى العالم العربي كله ، وتغير مكانها فى العمل والحياة العامة منذ نشر كتابى قاسم أمين **تحرير المرأة** (١٨٩٩) **والمرة الجديدة** (١٩٠٠) وما زال عدد من الشاعرات العربية ، بدءاً من شاعرة المحافظة فدوى طوقان (مواليد نابلس ١٩١٧) إلى المتمردة ظبية خميس (مواليد أبو ظبى ١٩٥٨) يمجدن ذكرى مساندة شاعر من العائلة : أخ وأب وفر لهن الدراسة وعلمهن الكتابة . فى بيت نازك الملائكة كان والدها وأمها وشقيقتها شعراء ؛ وإن لم يحظوا بشهرة واسعة مثل شهرتها ، بمقارنة شعر أم نزار (١٩٠٨ - ١٩٥٣) التقليدى شكلاً ومضموناً بشعر ونقد ابنتها نازك (مواليد ١٩٢٣م) إحدى المجددات فى الشعر العربى الحديث

نجد الأم تجيد نظم الشعر العربى التقليدى ، تعرف القليل من اللغة الفارسية لكنها لا تعرف لغة أوربية . كتبت الشعر باللغة العربية الفصحي فى موضوعات مألوفة ، كانت نازك تصغرها بخمسة عشر عاماً فقط ، تخرجت من مدرسة المعلمات فى بغداد ، قسم الأدب العربى ، ودرست اللغة الانجليزة ، وترجمت الشعر الانجليزى إلى العربية ، جربت فى أشكال الشعر العربى وتعتبر هى وبدر شاكر السياب (١٩٢٦ - ١٩٦٤) وصلاح عبد الصبور من رواد حركة الشعر الحديث .

السياسة والشعر:

شُغل معظم الشعر العربى فى هذا القرن بالسياسة مثله مثل أى جنس أدبى آخر ، تزامن التجديد فى العالم العربى و انتشار التعليم والاهتمام باللغات الأجنبية مع نهضة القومية العربية والصراع السياسى من أجل الاستقلال ، قامت فى غضون هذا القرن ثورات ضد الاحتلال الأجنبي : البريطانى فى العراق ومصر وفلسطين والفرنسى : فى سوريا ولبنان ، وفى النصف الثاني من القرن شنت بلاد المغرب الثلاثة تونس والجزائر والمغرب حرب الاستقلال ضد فرنسا ،كما تهيمن مأساة فلسطين ومـأزق الشعب الفلسطينى وهزائم العرب المتكررة عسكرياً وسياساً على الشعر العربى حتى اليوم . سيطر رثاء نكسة ٦٧ ونكبة ٤٧ و٤٨ على ضمير الشعراء رجالاً ونساءاً ، اتخذ شعر الاغتراب وخيبة الأمل نماذج من أصول أدبية وأيديولوچية من الغرب . لم يجد الكثيرون تناقضاً فى تأسيس هوية عربية مستقلة مع استنطاق أفكار وصور غربية فى نفس الوقت ، وعلى نفس المنوال أشعر المرأة العربية فى الاتجاهات الأساسية للشعر العربى المعاصر .

حمل الاتجاه الحديث تياراً قوياً من شعر التأمل فى الطبيعة وشعر الحب باسهامات ملحوظة من المرأة ، بداية من رومانسية مى زيادة (١٨٨٦ - ١٩٤١) وتأثراً بشعراء المهجر خاصة جبران خليل جبران ،

إلى الشعر المهموس عند ملك عبدالعزيز (مواليد ١٩٢٣) ، مما يشهد على تقدم الشعر العربى نحو لغة وحساسية جديدة ، كان على محمود طه (١٩٠٢ - ١٩٤٩) من آخر الشعراء الرومانسيين من مجموعة أبوللو الذين أثروا كثيراً فى جيل فدوى طوقان ونازك الملائكة وغيرهما ، لكن الشعر الجديد سرعان ما خرج عن طوق سحره بعد صدمات منتصف القرن من هزائم وحروب وشتات . واليوم أصبح الشعر المتمرد الصريح الساخر شعر نزار قبانى نصير المرأة وحقوقها أوسع الشعر انتشارا ، وأوضح تأثيراً فى شعر كثيرات لعل من أوضحن الشاعرة الكويتية سعاد الصباح (مواليد ١٩٤٢). يُتهم كثير من الشعرالجديد بالعربية اليوم بأنه شعر " حداثى " ويلقى كثير منه خاصة ما تكتبة المرأة هجوماً شرسا من النقاد المحافظين وتعزف عنه مؤسسات النشر فى كثير من البلاد العربية. ولعبت بيروت دوراً هاماً بصحافتها الأكثر أو أقل حرية ومؤسسات نشرها المزدهر اقتصادياً فى نشر صوت المعارضة النسائية مع كتابات المعارضة من كل صنف فى العالم العربى .

القصص فى العربية :

الأدب العربى القديم غنى بالقصص من كل نوع : حكايات ونوادر ، وحكايات من التاريخ وصلتنا فى كتب من مجمعات العصور الوسطى الشهيرة **كالأغانى** وكتب **الطبقات** وغيرها، ويتضمن الأدب الشعبى فى اللغة العربية حكايات **ألف ليلة وليلة** ولعلها أعظم مجموعة قصص فى أى لغة ، قصتها امرأة هى الملكة شهرزاد التى أبدعت حكايات مدهشة طوال ألف ليلة وليلة لتنقذ رأسها، تشهد على خصب الخيال الشعبى العربى، إلا أن هذا التراث القديم لم يؤثر كثيراً فى الرواية أو القصة القصيرة فى الأدب العربى فى البدايات، إذ اقتبست أساسا من الأدب الغربى . كان محترفو هذه الألوان الحديثة أولاً من الرجال ، إذ انصب اهتمام النساء على الشعر والمقالات والصحافة ، ونشرن القصص

خصيصاً لتعليم الفتيات فى عدد من المجلات العربية النسائية قصيرة الأجل التي أنشئت لأجل هذا الغرض .

بحلول النصف الثانى من القرن العشرين ظهرت بعض القصص الشهيرة كتبتها نساء ، وفيما عدا بيروت كان النشر التجارى فى العالم العربى لا يخصص إلاحيزاً محدداً لنشرالقصص، وكانت فرصة المرأة ضئيلة مع أولئك الناشرين الذين يهتمون فقط بالأسماء اللامعة ، حقاً كان لديها فرص أفضل فى مؤسسات النشر العامة والمملوكة للدولة ، لكنها كوافدة حديثة ما زالت فرصتها أقل .

ينظر العديد من القراء (والنقاد) إلى القصص التى تكتبها المرأة على أنها سير ذاتية اساساً تركز على العلاقة بين الجنسين ،فإذا كانت الكاتبة على استعداد لتحدى اعتراض العائلة أو المجتمع بتجاوز الحدود المفروضة على بنات جنسها اكتسبت كتاباتها شهرة وترحيباً واسعاً من دور النشر . كانت رواية كوليت خورى **أيام معه** (دمشق ١٩٥٩) أول رواية لكاتبة تصدر فى خمس طبعات فى سنوات قليلة . انتشرت الشائعات حول الرواية فى الصحافة العربية ، ركزت على شخصية البطلة ريم :، فتاة " عصرية " تقرأ الشعر الفرنسى على علاقة برجل متزوج.

لعل صوت غادة السمان (مواليد دمشق ١٩٤٢) من أكثر الأصوات شهرة وصراحة فى الرواية العربية اليوم ، تعددت كتاباتها: صحافة ، رحلات ، مذكرات ، لقاءات ، شعر ورواية مع قليل من الاختلاف فى اللغة المستخدمة فى هذه الاشكال . رسالتها ضرورة الحرية والالتزام بالحقيقة المطلقة و تصر على أنها لن تسهم فى خداع النفس الشائع فى الخطاب العربى. عندما سئلت فى ١٩٨٣ ماذا أعطت الكاتبات للمرأة العربية ، أجابت ، ومضة تمرد ضد الخنوع للذات وللمجتمع لم تكن الرسالة خاصة للمرأة العربية فقط .

استخدمت نوال السعداوى (مواليد القاهرة ١٩٣٠) أيضا تسهيلات النشر فى بيروت لنشر بعض الكتابات النسائية الجريئة عن القمع الاجتماعى والجنسى للمرأة فى المجتمع الأبوى ، عالجتها من واقع عملها كطبيبة ، كان لديها الشجاعة أن تناقش مشاكل الجسد الأنثوى قدمت فى شخصيات رواياتها نساء باردات جنسياً ، وعصبيات ، ومحبطات من صدمات ختانهن فى الطفولة والقهر الجسدى من الرجل ، وهو موضوع ناقشته بتركيز وحرفية فنية أكثر أليفة رفعت (١٩٣٠)فى قصصها القصيرة .

البطلة ذات الدلالة :

أبدع الروائيون العرب فى تصويرعدد من البطلات أضفيت عليهن أهمية كبري على المستوى القومى وشكت بعض القارئات الواعيات أن أولئك البطلات لسن إلا علامات مغلفة برومانسية الكتاب أو عجزهم عن فهم المرأة أو عدوانيتهم الصريحة . وظلت الكاتبات فى البداية يبدعن نماذج شخصياتهن على نمط النماذج التي يكتبها الرجل مع إضافة مساحة من المشاعرعلى نمط سندريلا . تعتبر **الباب المفتوح** (١٩٦٠) للطيفة الزيات العلامة الأولى على ميلاد نوع جديد من البطلة ذات الدلالة، تنطوى الرواية على حرفية دقيقة واعية إلى جانب الدعوة لقضية المرأة ، تتبع مسيرة ليلى وهى طالبة من الطبقة المتوسطة يسير نموها ونضجها النفسى موازياً لتطور الصراع الوطنى طلباً للاستقلال فى مصر .

تقدم لنا إميلى نصر الله فى روايتها **طيور أيلول** (١٩٦٢) البطلة من الريف اللبنانى، تعكس حياتها مأزق قريتها ، قرية صغيرة فى جنوب لبنان تقوم فى حضن الجبل تضطرب فيها الحياة القديمة لعدم استقرار رجالها خاصة الشباب ، يرحلون عادة فى سبتمبر : بعضهم إلى المدينة المجاورة ، لكن الغالبية إلى أمريكا . قليلون منهم من يعودون فى الصيف كسياح ، تحولوا إلى رجال أعمال صغار بكروش كبيرة ورؤوس صلعاء،

جفت ينابيع القرية ، وبارت أرضها بسبب نقص الأذرع القوية ، لكن عادات القرية لا تتغير وعلى المرأة البقاء ، البطلة منى تحب قريتها لكنها لا تشعر أنها جزء من عادات مجتمعها ولا تقبل المهاجر الأمريكى الاختيار الذى عاد إلى وطنه ليبتاع لنفسه زوجة. ترحل منى إلى المدينة بمبانيها الأسمنتية ، وتذهب إلى المدرسة تدرس وتقرأ بشغف وتحصل على جوائز، لكن ينتهي بها الأمر إلى العمل فى مكتب خانق ، أطراف أصابعها مربوطة بلوحة الحروف فى الآلة الكاتبة التي تعمل عليها .

تصور روايات إميلى نصر الله وقصصها القصيرة المنشورة بعد ١٩٧٥ الحرب الأهلية فى لبنان ومحنة بيروت عن قرب . فى **تلك الذكريات** (١٩٨٠) يمكن الرمز بحنان إحدى البطلتين لبيروت ، امرأة غنية جميلة " وعصرية " شوه وجها فى العدوان ، قامت بجراحة تجميل لكنها لن تعود كما كانت أبداً .

زهرة فى رواية حنان الشيخ **حكاية زهرة** (١٩٨٠) امرأة لبنانية أخرى ، ضحية عصابية للعنف والخوف . تعرضت للاغتصاب وابتذلت ، يتبدى تحللها فى قبح مظهرها وفى بثور وقروح على جلدها .

تجلي كابوس بيروت ليس فقط فى تجربة كتابات المثقفين فى سوريا ولبنان ؛ بل فى الحياة اليومية لآلاف اللاجئين الفلسطينيين فى أكواخهم ومعسكراتهم المزدحمة .أحيت لبانا بدر (مواليد ١٩٥٢) فى خيال القارئ حياة المرأة العسيرة فى تلك المعسكرات، فى **شرفة على الفكهانى** (١٩٨٣) وهى رواية قصيرة ، أربعة أصوات تتحدث . ثلاثة نساء ورجل واحد . خطاب المرأة منخفض النبرات ، فهى تتعامل مع واجبات الحياة اليومية تحضر الماء ، وتطهو الطعام ، وتتقى القنابل وتحاول العناية بجروح الأطفال بالمرهم الأسود لأنها لا تستطيع الوصول إلى مركز الإسعاف . يقتل الرجال ويسمون شهداء، وتبقى النساء يربين الأطفال ويتحملن عبء المعيشة بقدر استطاعتهن .

المدينة فى الوعى النسائى:

يمكننا تتبع تدهور وسقوط مدن عربية غير بيروت من خلال عيون الكاتبات، حيث تعانى الشخصيات فى أدبهن الاكتئاب والاغتراب،نتيجة القبح والتدمير العشوائى للمدينة. فى قصص ليانا بدر تزرع النساء الفلسطينيات زهورا فى أصص النباتات فى شرفة ضيقة عالية فوق شارع مزدحم بحثا عن مسحة عطر أو جمال، وتصاب المرأة بالجنون فى قصص سلوى بكر بسبب طوفان المباني الاسمنتية العالية ، والاشجار المجتثة ، والأرصفة المكسرة التى تزحف على طريق طفولتها الذى صورته فى قصة " واحد وثلاثون شجرة خضراء جميلة " ، وفى قصة أخرى من قصصها تسرق روح الزوج الشاب تدريجياً بالقبح والمادية التي تتسرب إلى حياة الزوجين. احترقت الأوبرا القديمة فى يوم زواجه كأنه نذير بالسوء للعروسين بحبهما للثقافة ودخلهما المتواضع .

يرمز لدمشق فى الأدب بامرأة يفوح منها دائماً شذا الياسمين جسدت الكاتبة ألفة الأدلبى تاريخ المدينة فى صراعها ضد الحكم الفرنسى من خلال ذكريات امرأة فى **دمشق يابسمة الحزن** (١٩٨٠) البطلة صبرية ، تتحطم بالقمع الذكوري فى العائلة تحت ثقل العادات الاجتماعية العتيقة ، وفى النهاية بثقل عشر سنوات من العناية اليومية بوالدها القعيد لانها العانس الوحيدة فى العائلة أما لينا بطلة جيل تال من الكاتبات فتهرب كما هرب الشاعر الشاب فى رواية چيمس چويس تنتهى رواية سمر العطار **لينا : لوحة فتاة دمشقية** (١٩٨٢) ببطلتها ترحل عن بلدتها ، قائلة : أرفض أن أخدم ما لا أومن به ، سواء سميته عائلة أوأصدقاء أو وطناً . سأحاول أن أعبر عن نفسى بالشكل الذى أختاره وبالحرية التي أحتاجها " ، من الواضح أن الرواية سارت على نمط رواية جيمس جويس **صورة الفنان فى شبابه** (١٩١٦) ، لكن سقوط دمشق حقيقى بما يكفى ليدفع لينا للهرب : تلقى المرأة بالنفايات من

النوافذ، وتبدأ فى التفكير : ماذا نترك لأحفادنا ؟ أهرامات الفراعنة قلاع الصليبين ؟ مساجد المسلمين ؟ أم جبال العلب الصفيح الصدئة ، أم مساحات من زجاجات الكوكاكولا المحطمة وقصص الكوليرا والطاعون ؟ دمشق مدينة النفايات ، مدينة الفئران ، خالية من الأشجار ، وخالية من الحدائق ، رحلت منها الطيور .

الخطاب النسائى الجديد:

فى كتابات الكاتبات الأصغر سناً يتضح خطاب نسوى واضح النبرات، فقد أدركن أنه حتي الخطاب الذكورى الثورى الذى ربط بتفاؤل حرية المرأة بالحرية الوطنية ونمو الديمقراطية ، فشل فى الوصول إلى مثل تلك النتائج . قالت ليانا بدر فى حديثها فى يوم المرأة العالمي مارس ١٩٩٠ ، إنه بعد عشرين عاماً من المساهمة النشطة فى المقاومة الفلسطينة لا تكاد تحس بتغييرفى وضع المرأة المتدنى ، كما وصلت رفيف الصحفية المحترفة فى رواية سحر خليفة **عباد الشمس** (١٩٨٠) إلى نتيجة أفدح " الجنس طبقة " . المناقشات الديمقراطية مع زملائها الرجال فى مجلس التحرير لم تصل إلى شئ ، الكلمات السحرية مثل " صوت الأغلبية " تصيبها بالحزن : الأغلبية هزمت المرأة فى إيران ، الأغلبية هزمت المرأة فى الجزائر لكن فعلها أتاتورك وحده من عقود مضت ، دون اشتراكية ودون شعارات ، ودون صوت الأغلبية ، ليست رفيف المتعلمة المسيسة وحدها بل نساء الحارة البسيطات، العاملات البائسات والأمهات يستخدمن خطابا على النقيض من مناقشات الرفاق أو الكلمات المشبوهة الرخيمة لمناصرى التيارات المقنعين .

يعنى الخطاب النسوى الجديد بكتابة الجسد أو الأجساد الأنثوية، وجد عدد من الكاتبات مادة مناسبة فى الحمام التركى القديم الذى اصابه التآكل والانهيار بالحرارة وبالبخار ، والجدران المبتلة والأرضيات الزلقة وزحام النساء العاريات وصراخ الأطفال، كل ذلك أمد سحر خليفة

بجحيم لبطلتها المنتمية للطبقة العاملة ، وصورته عالية ممدوح القارة النسائية فى بغداد ، تواجه فيه هدى الفتاة الفضولية الغلامية ذات الأعوام التسعة فى**حبات النفتالين** (١٩٨٦) حقيقة الجسد الأنثوى عاريا دون زينة أو تمويه .

فى روايات رضوى عاشور ، أعيد بعناية تصوير النساء " داخل خدرهن " أى فى شققهن الضيقة : فى المطبخ ، أو يحملن سلال مشترواتهن من السوق ، أو عند الكوافير أو يشرفن على ترتيبات زفاف أنيق . فى مشهد من روايتها **حجر دافئ** (١٩٨٥) نرى شمس الأرملة متوسطة العمر وحيدة فى مطبخها تعد الغداء لأبنائها وأحفادها وتفكر فى قلقهم و استغراقهم فى مشاكلهم ،وغضبهم لارتفاع الأسعار ووعود الحكومات الكاذبة ، يمكن استخدام هذا الفصل فى كتيب عن الطبخ عن طريقة إعداد الطبق المصرى التقليدى : الملوخية والأرز .

النساء فى خدرهن فى أحط درك ، فى مزبلة المجتمع : سجن النساء موضوع لرواية سلوى بكر المتميزة : **العربة الذهبية لا تصعد إلى السماء** (١٩٩١) ، يطرح الخطاب النسوى عنه القواعد المألوفة المقبولة فى السرد ، ومقتضيات الذوق الرفيع من عدم خلط الكوميدى بالمأسوى وعدم إدخال العامى فى الفصيح ، تصل بنا إلى أقرب نقطة من تلك الراوية الكبرى شهرزاد أم الحكايات فى القص الشعبى.

الدراما والقصة القصيرة :

عملت المرأة العربية على خشبة المسرح منذ دخول هذا الفن إلى بلادنا منذ قرن أو يزيد (باستثناء المسرح العام فى المملكة العربية السعودية حيث يشترط أن تكون شخصيات المسرحية جميعها من الذكور) ، عملت أساساً كفنانه ممثله وبلغ بعضهن الشهرة وحققن الثروة ، وفى العقود الأخيرة زاد عدد العاملات على خشبة المسرح فى

الإخراج والديكور والإضاءة إلى غير ذلك من المهن المساندة للانتاج المسرحى ، إلا أن عدد الكاتبات للمسرح ما زال ضئيلا بالنسبة لعدد الكاتبات فى العالم العربى عموماً.

فى مصر كتبت نهاد جاد (١٩٣٧-١٩٨٩) مسرحية باسم **موقف الأوتوبيس** فى الثمانينيات حققت نجاحا كبيراً عند عرضها على المسرح باسم **على الرصيف** من إخراج جلال الشرقاوى ، وهى مسرحية تجريبية جريئة تعتمد فى أثرها على النقد الاجتماعى والنقد السياسى ، سبقتها مسرحية مونودراما باسم **عديلة** عرضت على مسرح الطليعة (١٩٨١) وكأنها احتفالية نسائية ، مثلت شخصية عديلة فى المونودراما الممثلة القديمة نعيمة وصفى وأحسنت تصوير إحباطات امرأة فى الخمسين وتطلعاتها ومعانده الزوج والظروف لهذه التطلعات ، من إخراج امرأة ، وصممت الديكور امرأة . تخرجت نهاد جاد من قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة ١٩٦٥ ، وحصلت على ماجستير فى الدراما من جامعة انديانا بالولايات المتحدة ، كتبت القصة القصيرة وعملت بالصحافة ، كان نجاح مسرحيتها **على الرصيف** يبشر بمزيد من النجاح فى كتابتها للمسرح لكنها توفيت بالسرطان ١٩٨٩.

بدأت فتحية العسال (١٩٣٣-) بالكتابة للإذاعة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ ونجحت فى هذا المجال طوال عشر سنوات ، شغفت بالقراءة وإن لم تتلق تعليما منتظماً بعد سن العاشرة ، وحقق الديالوج العامى لشخصيات المدينة وأفراد الطبقة العاملة فى حوارياتها الإذاعية نجاحاً كبيراً.

قدمت مسرحيتها الأولى **المرجيحة** (١٩٧٠) على مسرح الدولة فى القاهرة ثم الاسكندرية ، ويمكن اعتبارها أول دراما نسائية بالمعنى الدقيق تعرض على المسرح الجاد فى موضوع شائع فى مجتمع سريع التغير : الأوسطى الماهر الذى يثرى ويفتح دكانا ويصبح من رجال الأعمال ويتزوج زوجة على الموضة تليق بمركزه الجديد ، لكنها تكلفه

الكثير من المال والوقت. تظهر زوجته الأولى مدعية انها خادمة ريفية وتفسد عليه متعته الجديدة . وفرت العروض المسرحية التى حفل بها مسرح القطاع العام فى الستينات والسبعينات من مسرحيات برخت إلى يونسكو وبيراندلو وقبلها تشيكوف وإبسن مناخا طيبا لنمو ملكة التأليف والجرأة على التجريب عند فتحية العسال وغيرها من الكتاب . قدمت للتلفزيون مسرحية جريئة باسم **لا** (١٩٧٥) ، ثم قدمت للمسرح **كشف القناع** (١٩٨٢) ، وهى معالجة درامية مثيرة لمشكلات المرأة فى المجتمع الحديث ، تظهر المؤلفة فى المسرحية موجهة حديثها للشخصيات تدعوهم لبذل خير جهودهم : وانتو عارفين بقى النقاد مش عايزنهم يقولوا أصلها واحدة ست! الستات ما تعرفش تكتب مسرح ! .

لمع اسم فتحية العسال ككاتبة دراما ومسلسلات للتلفزيون ، حقا كثر عدد الكاتبات اللاتى يكتبن اليوم للتلفزيون إلا أن فتحية العسال من اسبقهن وأكثرهن إنتاجا ، بدأت بالكتابة فى موضوعات تتعلق بالمرأة ووضعها فى البيت وفى المجتمع ثم وسعت اهتمامها لتغطى قضايا عامة تتعلق بأبناء الوطن جميعا .

فى لبنان كانت تيريز عواد (١٩٣٣ -) شاعرة معروفة قبل أن تتجه للتأليف للمسرح ، قدمت دراما شعرية بعنوان **البكارة** (بيروت ١٩٧٣) آثارت ضجة حتى فى بيروت إذ تكشف القناع عن حقيقة العلاقات بين الرجال والنساء ، ومضت تعد دراما عن الجنون فى محيط البيت لكن الجنون الأكبر الذى نزل ببيروت حال دون انتعاش الدراما لسنوات وسنوات .

أما القصة القصيرة فكانت وما تزال فن الكتابة الأثير عند الكاتبة العربية لأسباب كثيرة ، لعل بعضها يتعلق بظروف النشر ومساحة الفراغ المتاح أو غير المتاح للكاتبة .

من الصعب تصنيف إنتاج المرأة العربية من القصص القصيرة لاختلافها طولا وقصرا وتباين وزنها النقدى واختلاف الرأى فى قيمتها الفنية وانتمائها المدرسى ، فالقصة القصيرة بقلم الكاتبة العربية تسهم فى غالب الأشكال والتكنيكات المستحدثة والأصيلة في القص العربى ، وإذا كانت المادة التي جهزناها فى هذا الكتيب تبرز فى الصدارة ما ترجم وقرئ بلغات اجنبية ـ خاصة الانجليزية ـ فجدير بالذكر أن ما ترجم من قصص قصيرة قاصر عن تمثيل ما سطره قلم الكاتبة العربية فى هذا المجال فى قرابة قرن من الزمان .

الإدلبى ، ألفة (١٩٢١ -)

كاتبة سورية من المشتغلات بالتعليم ، كتبت الرواية والقصة القصيرة ولها مكانة رفيعة فى عالم الثقافة فى سوريا ، كاتبة ملتزمة تؤمن بالوظيفة الاجتماعية للأدب ورسالة الكاتب الأخلاقية . فى رأيها أن الأديب يحمل مسئولية ثقيلة ، فهو مسئول أمام ربه وأمام ضميره وأمام قرائه، وكذلك أمام التاريخ عن كل كلمة ينشرها ، ولن يغفر الله له قط أن يخون الأمانة ويخدع قراءه عامدا ، نشرت ما يزيد على مائة قصة قصيرة كلها من وحى الحياة فى دمشق .

صدرت مجموعتها الأولى باسم **حكايات شامية** (١٩٥٤)، ولها مجموعة أخرى باسم **وداعا دمشق** (١٩٦٣) .

صدرت روايتها الرئيسية **دمشق ، يا بسمة الحزن** (١٩٨٠) تعالج فيها تاريخ سوريا فى القرن العشرين بعد نهاية الحكم العثمانى وتحت الحماية الفرنسية ، وقيام الثورة الوطنية المطالبة بالاستقلال وقمعها بضرب دمشق بالمدافع ، تروى أحداث التاريخ من خلال قصة حياة عائلة دمشقية تصورها حياة فتاتين من الأسرة من جيلين مختلفين ، تشنق الأولى نفسها مخلفة مذكراتها لابنة أخيها التي تمثل الجيل الثانى . اسم البطلة الأولى صبرية وهى صابرة حقا حاولت أن تبنى لنفسها حياة جديدة بالتعليم والاشتراك فى هموم الوطن بالخروج فى مظاهرة مطالبة بالاستقلال ، لكن محاولتها قمعت بنفس القسوة والوحشية التى أخمدت بها الثورة ، وقضت عمرها حبيسة البيت ترعى والدها المريض ، وبموته أنهت حياتها . التزمت الكاتبة الواقعية المفرطة فى كل ما كتبت مما حقق لها نجاحا كبيرا فى الأوساط الأدبية فى سوريا .

ألف ليلة وليلة :

مجموعة شهيرة من الحكايات العربية الشعبية كانت تروى شفاها فى المقاهى وأماكن التجمعات فى جميع أنحاء العالم العربى . انتقلت الحكايات لأول مرة إلى الغرب على يد دبلوماسى فرنسى فى بداية القرن ١٨ ، وهو أنطوان جالان سكرتير السفارة الفرنسية فى القسطنطينية . سمعها لأول مرة فى حلب ، وحصل فيما بعد على مخطوط لها وترجمها فى باريس بمساعدة مترجم مارونى اسمه حنا كان يعمل فى الخارجية الفرنسية ، وسرعان ما ترجمت من الفرنسية إلى الإنجليزية (١٧٠٤) وغيرها من اللغات الأوروبية لتبدأ حركة كبيرة من الاستشراق فى الأدب الغربى . تصرف جالان بحرية فى النص العربى معدلاً من مادته لتناسب ذوق القارئ الفرنسى ، مما كان له أثر كبير فى شعبيتها . خلبت القصة الأطار فى **ألف ليلة وليلة** القارئ الأوروبى ، وهى ذات أصول هندية وفارسية تحتوى على تفاصيل غريبة من الحياة فى الشرق :

يكتشف أخوان ملكان خيانة زوجتيهما فيغادران المملكة ويهيمان فى يأس وحنق فى طول البلاد وعرضها ، وبعد فترة تصادفهما مغامرة مثيرة : يخرج جنى هائل من البحر يحمل زوجته الإنسية فى صندوق مقفل يحتفظ به فى قاع البحر ، يخرجها من صندوقها ويغفو قليلاً، وتكتشف المرأة وجود الملكين مختبئين فى أعلى الشجرة وتجبرهما على مواقعتها وإلا أيقظت الجنى النائم، تطلب خاتم كل منهما ثم تريهما مائة خاتم حصلت عليها فى مغامراتها السابقة . يعود الأخوان الى مملكتهما حيث أدركا ان مصيبتهما عامة، حيث ينتقم الأخ الأكبر شهريار من جنس النساء : يتزوج عذراء كل ليلة ويقتلها فى الصباح . عندما تخلو المدينة من العذارى لهروب العائلات من البلد تتطوع شهرزاد ابنة الوزير بالزواج من شهريار ، تصطحب أختها لتنتظر فى قاعة النوم الملكية وتطلب منها قصة ، تحكى شهرزاد قصصها لمدة الف ليلة وليلة وتراعى أن تبدأ حكاية جديدة قبل حلول الفجر لتكملها فى الليلة التالية . وهكذا

تحتفظ باهتمام شهريار وتشوقه لسماع قصصها وتنجو بذلك من سيفه . تدور الحكايات حول العجائب والغرائب والسحر والمغامرات ، لكنها ايضاً تعطى صورة للحياة اليومية فى البلاد الإسلامية العربية فى العصور الوسطى ، يظهر فى كثير من الحكايات شخصية هارون الرشيد وعاصمة خلافته الغنية بغداد وميناء البصرة ووزيره جعفر البرمكى وزوجته زبيدة وشاعره الأثير أبو نواس . أصبحت قصص **ألف ليلة وليلة** من علاء الدين إلى السندباد وعلى بابا جزءاً لا يتجزأ من وعى القراء والمستمعين فى جميع أنحاء العالم ، وأصدرت الطبعات العربية التى اعتمدت على النسخة المصرية فى القرن ١٩ ثم صدرت طبعات تعتمد على النسخة الشامية وهى التى ترجمها جالان . هاجمها الأدباء الكلاسيكيون ورجال الدين بسبب صراحتها فى أمور الجنس ، وتجنب الكثيرون وقوعها فى يد الشباب وحسب تعليق طه حسن عميد الأدب العربى فى **شجرة البؤس** : إذا وجدت نسخة منها فى بيت كان ذلك إيذانا بالخراب .

تبنت الكاتبات اليوم أسلوب **ألف ليلة وليلة** الذى يتميز باختلال البنية وباللغة العامية كانت مثار انتقاد الكثيرين فيما قبل فى محاولة لإيجاد خطاب جديد بديل ، ومنهن من يحاولن التجريب فى طرق السرد باللغة العربية .

حيرت شخصية شهرزاد الكتاب الرجال خاصة فى الغرب وفسروها كرمز لحرية الفن أو كلغز عن غموض المرأة . اعتبرها أنصار الحركة النسوية نموذجاً مثالياً للمرأة التى توظف ذكاءها فى التعامل مع زوجها / ملكها فى العلاقة الأبوية / الطفولية . فى القصة الأصلية **لألف ليلة وليلة** تقدم شهرزاد لشهريار ثلاثة أبناء : واحد يمشى والثانى يحبو والثالث تحمله على ذراعها . ترجوه ان يبقى على حياتها حتى تربى أطفاله ويجيب رجاءها معلناً أنه انتوى ذلك قبل رؤية الاطفال وأنه عفا عنها (!) بسبب فضيلتها وعفتها ، لكن فوق ذلك نضيف نحن أن ما

أنقذ شهرزاد كان براعتها فى رواية القصص فالفن فى النهاية هو الغالب .

أم نذار (سلمى الملائكة) (١٩٠٨ – ١٩٥٣)

شاعرة عراقية تقليدية ، تعلمت فى المنزل وقرأت بتوسع فى الأدب العربى القديم والشعر الرومانسى الجديد فى فترة الثلاثينيات من القرن ٢٠ . نشرت أول قصيدة لها (١٩٣٦) بمساعدة زوجها ، وكانت قصيدة رثاء فى موت الشاعر العراقى العظيم جميل صدقى الزهاوى أحد المساندين لحركة تحرير المرأة فى بداية القرن العشرين . أم لسبعة أبناء كانت أكبرهم فى تلك الفترة نازك الملائكة ، كان زوجها يفخر بها ويشجعها على إلقاء الشعر أمام أصدقائهما من الأدباء .

استمرت فى كتابة الشعر فى موضوعات تقليدية : الطبيعة والعدالة الاجتماعية والأخلاق والقضايا السياسية والوطنية . تنعى فى قصيدة " بغداد فى الأسر " (١٩٤١) فشل انتفاضة رشيد عالى الكيلانى ضد الإنجليز عام ١٩٤١ ، تهاجم قصيدتها " فى ذكرى مايو ١٩٤١ " (١٩٤٢) الحكومة بصراحة وترثى من أعدموا من أتباع الكيلانى .

كتبت ثلاث قصائد عن إجهاض الثورة البغدادية فى ١٩٤٨ ، وتناولت فى عدد من قصائدها مأساة فلسطين ، تهيب العرب أجمعين أن يستيقظوا ويتحدوا وإلا فمصيرهم الفناء . جمعت نازك الملائكة أشعارها ونشرتها عام ١٩٦٥ فى مجلد أطلقت عليه أسم **أغنية المجد** ، وكتبت له مقدمة تؤرخ فيها لحياة أمها . يترواح شعرها النسائى من رثاء الزهاوى بطل تحرير المرأة إلى انتقاد النساء اللاتى يسمحن لأنفسهن بالانحطاط إلى مستوى الجوارى فى مقابل الملابس الناعمة والجواهر الثمينة .

بكر ، سلوى (١٩٤٩ –)

روائية وكاتبة قصة قصيرة مصرية ، حصلت على بكالوريوس فى إدارة الأعمال من جامعة القاهرة ، ثم ليسانس فى النقد من معهد

الفنون المسرحية بالقاهرة . صوتها جديد مميز فى القص العربى ، فمعظم شخصياتها نساء من الطبقات المقهورة والمهمشة فى المجتمع يتحدثن لغة هامشية ، كتلك اللغة التى وصفتها الروائية الجزائرية آسيا جبار فى تحليلها للغة الشخصيات النسائية غير المتعلمة فى رواياتها .

فى رواية **العربة الذهبية لا تصعد إلى السماء** (١٩٩١) يقترب الخطاب من السرد العامى فى **ألف ليلة وليلة** ، فالرواية مجموعة من قصص متداخلة ، تقود كل قصة إلى أخرى ، لتكون القصص كلها فى النهاية صورة لمجتمع النساء فى مزبلة المجتمع فى السجن . فى روايتها **مقام عطية** (١٩٨٦) نجد عددا من الرواة بأصوات مختلفة ، ولا يحل السرد لغز قبر عطية الذى تحول إلى مزار مقدس فى نظر سكان الحى ، لكن شخصية عطية نفسها التى تمثل الأم والعاشقة أو إيزيس وحتحور تحتمل تأويلات متعددة . نشرت قصصها القصيرة فى مجموعات قصصية تثبت مكانتها كمبدعة مجددة فى كتابة القصة القصيرة : **زينات فى جنازة الرئيس** (١٩٨٦) ، **ومقام عطية وقصص أخرى** (١٩٨٦) ، **وعن الروح التى سرقت** (١٩٨٩) . تترجم أعمالها بانتظام إلى الإنجليزية والألمانية وغيرهما ، وشهدت التسعينات إنتاجا منتظما من الروايات والقصص القصيرة آخرها **البشمورى** من جزئين (١٩٩٨ - ١٩٩٩) طرقت فيها مسالك جديدة .

بنونة ، خناثة (١٩٤٠ -)

مدرسة وروائية وكاتبة قصة قصيرة مغربية ، كان لها دور هام فى تعليم المرأة وحركة حقوق المرأة فى العمل والمشاركة فى الحياة الاجتماعية والسياسية فى المغرب ، يرتبط موقفها السياسى بالعقيدة النسوية . تمثل قصصها تحدياً للنقاد الرجال الذين اتهمتهم فاطمة مرنيسى بعدم فهم أى شئ عن المرأة وعدم الإصغاء لكلماتها . تشترك

وعدد كبير من كتاب العربية فى تكرار لفظ " الصمت " فى عناوين الأعمال الأدبية .

تحمل أول مجموعة قصصية لها اسم **فليسقط الصمت** (١٩٦٧) ، وبعد ذلك بعشرين عاماً نشرت **حديث الصمت** (١٩٨٧) . تؤكد روايتها **نار واختيار** (١٩٧١) على أهمية العمل للمرأة المغربية وليس مجرد التعليم .

تحمل كتاباتها معانى الاعتراض والثورة فى عناوينها : **العاصفة** (١٩٧٩) ، **الغضب والغد** (١٩٨١) . تمثل القصة الرئيسية فى **حديث الصمت** انشغالها بوعى أبطالها الذى يتجاوز الشخصى والخاص إلى محنة الأمة العربية وجرح فلسطين الذى ينكأ ألماً لا يشفى .

تحرير المرأة (١٨٩٩)

الكتاب الشهير تأليف القاضى المستنير قاسم أمين (١٨٦٣ – ١٩٠٨) كان أول دعوة من رجل قانون ذى مكانه للتغيير وإصلاح وضع المرأة فى البيت وفى المجتمع وتوفير فرص التعليم لها بقدر يخرجها من ظلمات الجهل ويجعلها صنوا للرجل . أتبعه بكتاب **المرأة الجديدة** (١٩٠٠) الذى أضاف فيه إلى قضية تعليم المرأة وجوب تأهيلها للعمل إذا اضطرتها الظروف إلى ذلك .دفع بأن وضع المرأة المتدنى لم يكن من تعاليم الإسلام وأن الحجاب وفصل النساء وحجزهن لم يكن أصلا من الشريعة الإسلامية فى شئ . كان أول كاتب فى العربية يدفع بأن الحرية لا يمكن أن تتحقق فى مجتمع يمسك نصفه من النساء وراء الأسوار ، وطالب ببرنامج من إصلاح وضع المرأة فى الزواج وفى المجتمع بتقييد حق الرجل فى الطلاق وتوفير التعليم للنساء .

يرتبط اسم قاسم أمين وكتابه **تحرير المرأة** بالتعليم الذى حققت فيه المرأة فى جميع أنحاء العالم العربى تقدما لم يكن يحلم به المصلح الكبير

نفسه ولا أى من دعاة التنوير فى جيله ، أما إسهامه كمشرع وهو اقتراح تقييد حق الرجل فى الطلاق وتعدد الزوجات فما زال محل نقاش وصراع فى العالم العربى حتى اليوم ، صدرت فى عدد من البلاد الإسلامية قوانين جديدة للأحوال الشخصية ثم عدلت - وفى بعض الحالات ألغيت - حسب تشدد أو تراخى الفكر الأصولى وسطوته فى السلطة التشريعية فى أقاليم العالم الإسلامى ، وفى المغرب العربى صدرت أول دعوة لإصلاح التشريع فيما يخص وضع المرأة فى كتاب مماثل للطاهر حداد (١٩٣٠) .

ما زالت القرائن التى صاغها قاسم أمين بعناية ضد الحجاب أساسا لما تلى ذلك من خطاب فى هذا الموضوع ، تستخدمه مثلا عالمة الإجتماع المغربية فاطمة مرنيسى لتثبت أن الإسلام فى عصر النبى وما تلاه مباشرة لم يفرض حجاب النساء، ولم يأمر بحجزهن خلف جدران الحريم، وما زال الخطاب الأصولى يصب اللعنات والشتائم على مصلح اجتماعى نشر كتابا مؤثرا فاعلا منذ قرن من الزمان .

توينى ، نادية (١٩٣٥ - ١٩٨٣)

شاعرة لبنانية كتبت باللغة الفرنسية . درست فى مدارس فرنسية فى بيروت وأثينا ، تخرجت من جامعة سان چويف فى بيروت حيث حصلت على ليسانس القانون . نشرت سبع دواوين شعر بالفرنسية حصلت عنها على سبع جوائز فى فرنسا ولبنان . يحمل ديوانها الثالث **يونيو والكفار** (١٩٦٨) رؤيتها لنكسة يونيو ١٩٦٧ ، كتبت عن الموت يسكن صحراء شاملة " لهفى على الرجل يمتطى حصان الذهب .. يحترق / لا بالنار بل بالأفكار البسيطة ".

فى ١٩٦٧ أصبحت المحررة الأدبية للملحق الفرنسى **لوچور** بجريدة **النهار** البيروتية ، منحت بعد موتها ميدالية الشرف الذهبية للثقافة

العامة، نشرت مقالاتها وقصصها بعد موتها فى **الأعمال النثرية الكاملة** (١٩٨٥) . دواوينها الشعرية : **النصوص الشقراء** (١٩٦٣) ، **عصر الزّبد** (١٩٦٥) ، **قصائد من أجل حكاية** (١٩٧٢) ، **الحالم بالأرض** (١٩٧٥) ، **لبنان : عشرون قصيدة للمحبوب** (١٩٧٩) ، **وقائع عاطفية للحرب فى لبنان** (١٩٨٢)، **الأرض الصلبة** (١٩٨٤) نشرت مقتطفات من شعرها بالانجليزية فى كتاب كمال بلاطة : **شاعرات الهلال الخصيب : أشعار عربية** .

التيمورية ، عائشة (١٨٤٠ - ١٩٠٢)

شاعرة مصرية ، ولدت فى القاهرة فى أسرة تيمور أسرة علم وأدب ، أظهرت منذ صباها المبكر اهتماما بما يدور فى السلاملك من مناقشات علمية وأدبية بحضور والدها إسماعيل باشا تيمور وضيوفه من أدباء وفقهاء ، أكثر من التطريز والموسيقى وحديث النساء فى مجلس والدتها فى الحرملك . تعلمت القراءة والكتابة بالعربية والتركية وحفظت القرآن فى البيت وأتمت البرنامج المقرر لمن حظيت بالتعليم من بنات طبقتها وهى فى سن التاسعة . ذكرت التيمورية فيما بعد أن والدها العلامة أحمد باشا تيمور استجاب لرغبتها فى مزيد من العلم، وتولى أمرها بنفسه بعد أن توسط لدى الأم لتعفيها من جلسات البيانو والتطريز ، ودأبت على الإنصات لما يدور فى مجلس والدها من وراء الباب المغلق حتى زوِّجت فى سن ١٤ سنة ورحلت مع زوجها إلى استمبول .

حالت مشاغل الزواج والأطفال دون انخراطها فى الكتابة، لكنها لم تنقطع عن قراءة الشعر وإلقائه .

توفى زوجها سنة ١٨٨٥ فعادت بأسرتها إلى القاهرة واستقرت فيها، عهدت بشئون البيت إلى ابنتها الكبرى توحيدة وتفرغت لدراسة الشعر والأدب عموما ، درست العروض والأوزان على يد معلمتين حفظ كتاب

مى زيادة عن التيمورية اسميهما فى تاريخ الأدب ، قرضت الشعر بالعربية والفارسية والتركية ولا يهتم النقاد كثيرا اليوم إلا بديوانها العربى ، على أن الديوان الفارسى / التركى يشكل أهمية خاصة لمن يؤرخ لسيرة التيمورية ، إذ ألحقت به مقدمة ضمنتها حديثا مفصلا عن نشأتها وقراءاتها .

نظمت القصيدة العربية فى الموضوعات التقليدية وبالأشكال التقليدية ويشمل ديوانها قصائد الغزل والمراثى والفخر وقصائد التهنئة والمجاملة، تبرز من بينها قصائدها فى رثاء ابنتها الحبيبة توحيدة التى توفيت وهى عروس على وشك الزفاف وبكتها التيمورية حتى تقرحت عيناها ، ولعل قصيدتها عن المرأة المصرية والحجاب من أكثر قصائدها شيوعا حفظتها كل تلميذة فى المدارس المصرية فى النصف الأول من القرن العشرين ومطلعها :

بيد العفاف أصون عز حجابى
وبعصمتى أسمو على أترابى
وبفكرة وقادة ، وقريحة
نقادة قد كملت آدابى

كان نثرها تقليديا كذلك يلتزم بالسجع والمحسنات البديعية ويسير على منوال كتابات جيلها ، فهى لم تجدد فى الأسلوب أو المحتوى لكن إصرارها على التعلم والكتابة والنشر كان فى حد ذاته ثورة هامة أسهمت فى وضع أساس للكتابة النسوية فى أخريات القرن التاسع عشر .

كانت الأديبة مى زيادة مسئولة عن لفت أنظار الكاتبات إليها ، حاضرت عنها ونشرت محاضراتها فى كتاب (١٩٢٤) ألقت الضوء على سيرتها الذاتية وإنتاجها الأدبى .

جبار ، أسيا (١٩٣٦ -   )

روائية جزائرية ، اتجهت فى فترات من حياتها إلى التعبير من خلال السينما .

كان والدها مدرسا ، وكانت أول فتاة جزائرية تقبل للدراسة العالية (إيكول نورمال سوبريور دوسيفر) تعاونت مع صحيفة جبهة التحرير الوطني فى الجزائر **المجاهد** بإجراء أحاديث ولقاءات مع اللاجئين الجزائريين فى المغرب أثناء حرب التحرير . تكتب بالفرنسية وتسميها "لسان الأب " أما العربية فهى لغة الأم ، على حد قولها ، وعندما يكون موضوعها النساء العاملات الفقيرات اللاتى لا يقرأن ولا يكتبن تستخدم لغة السينما . كتبت روايتها الأول **العطش** (١٩٥٧) فى شهرين أثناء ثورة الطلبة ١٩٥٦ ، واستمرت بعدها فى الكتابة والنشر بالفرنسية ، من أعمالها التالية **أبناء العالم الجديدة** (١٩٦٢) عن حرب التحرير ، وهى تعالج فى فنها أثر الحرب فى حياة وعقول المواطنين خاصة النساء ، وتطالب بحقهن فى مشاركة الرجال في الحياة العامة . حصل فيلمها الأول **احتفال نساء جبل شنوا** على جائزة النقاد فى بينالى ڤينسيا ١٩٧٩ ، وهي تهدف إلى الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور عن طريق السينما ، وتستخدم فى الحوار اللهجة الجزائرية العامية لأن استخدام العربية الفصحى أو الفرنسية يقصر جمهورها على عدد محدود من المثقفين . من أعمالها الروائية **المتعجلون (العاجزون عن الصبر)** (١٩٥٨)، **الطيور البريئة** (١٩٦٧) **نساء جزائريات فى خدرهن** (نسبة إلى صورة ديلاكروا الشهيرة ١٩٨٠) ، **الحب : فانطازيا جزائرية** (١٩٨٥) ، **سلطانة الظل** (١٩٨٧) .

والأخيرتان جزء من مشروع رباعية كبيرة . نشرت كتابا عن ملكات الإسلام وترجمة فرنسية لكتاب نوال السعداوى **امرأة فى نقطة الصفر** .

حبات النفتالين (١٩٨٦)

رواية للكاتبة العراقية عالية ممدوح ، تمثل إضافة بارزة للرواية النسائية فى اللغة العربية . تدور أحداثها فى بغداد والشخصيات النسائية فى المركز : الجدة عامود الأسرة التى يرتكز عليها الجميع والعمة الشابة فى انتظار الزواج والأم (الكنه) المصدورة التي تعود إلى أهلها عندما يتضح أن لا خير فيها ولا شفاء لها ونساء الحى بظروف لا تختلف كثيرا عن ظروف بيت هدى الفتاة الصغيرة التي تكبر وتنتقل من طور إلى طور بتقدم القص فى الرواية .

الموضوع عالم المرأة فى مدينة بغداد المزدحمة ، حياتهن يحكمها الرجال بما ينفقون من أموالهم ، يكسبون عيشهم بشق النفس ، غائبين معظم اليوم أو الشهر أو السنة عن عالم نسائهم وأطفالهم . هدى فتاة صغيرة "معجونه بماء عفريت" مليئة بالحركة والفضول ، من خلالها نستكشف حياة النسوة البغداديات (لا تختلف كثيرا عن حياة القاهريات أو الدمشقيات أو الفلسطينيات) : أعمال المنزل والنظافة وإعداد الطعام، الاستعداد لزفاف العمة ، الحجرات الجديدة التي تبنى وتفرش للعروس، زيارة الحمام وزيارة المساجد وأضرحة الأولياء ، الجنازات وتجمعات العزاء للنساء ، وزيارة كربلاء فى صحبة الجدة ، وأخيرا تصطحب هدى أخاها الصغير فى رحلة إلى الأب فى مقر خدمته فهو قومندان سجن بعيد عن بغداد ، وهى وظيفة تناسب دوره فى الرواية ، فالرجال يبدون تقريبا غيلان فى عين الفتاة الصغيرة. إلا أن النساء ينتقمن فى النهاية ، فالعمة الصامتة المحبطة تثور ، والأب يتدهور إلى السكر ويقع فى الاكتئاب ، ثم يستيقظ فى النهاية ويفتح أبواب السجن على مصراعيه ويطلق سراح المساجين ويدوس صورة الوصى على العرش تحت قدميه .

خليفة ، سحر (١٩٤١ –   )

روائيـة فلسطينيـة ولدت في نابلس . تصـور في قـصـصـهـا حـيـاة الفلسطينين فـي الأرض المحتلة في خطوط متوازية: حياة الشـعب الفقير فـي المدن المحـتلة وفـي الريف تزداد ضنكا وعنتـا تحت الاحـتـلال الإسرائيلي خط في الرواية يوازيه خط المثقفين المسيسين في نقاشـهم واحباطاتهم وتجاربهم في السـجن . الكاتبة ليست غافلة عن شوفونية الرجـال حـتى بين المجاهدين من أجل حـرية الوطن وزمـلاء العـمـل في الصراع الطبقي والوطني .

تسـجل روايتها الأولى **لسنا جواري لكم** (١٩٧٤) ثورة الفتاة بطلتها على المبـارزة التـقليـدية بـين الجنسين التي تدورعلى سـاحـة حـديثـة هي أستديو فنان كبير ، تمثل روايتها الثانية **الصبار** (١٩٧٦) خطوة تقدم هائلة على طريق الرواية الفلسطينية ، شـخـصياتـها من الصبـرا ، ليس اليهود بل العرب الذين اغتصبت أرضهم، لكنهم ما زالوا أحياء يعيشون كالصبار في حدب الصحراء ، تلتـها رواية **عباد الشمس** : تصوير مبدع للحياة في نابلس ، مدينة عربية قديمة تحت الإحتلال الإسرائيلي النساء فيها يحملن عبء إعالة الأطفال وتربيتهم والرجال في السجن أو هاربون مع المقاومة ، في الرواية شخصيتـان رئيسيتـان تناضل كل منهما في مـجـال ولا تلتـقيـان إلا في النهـاية الأسيـفـة : رفيف صـحـيـفـة تطالب بالمسـاواة أمـام زمـلائـها من الرجـال التـقـدمـيين الذين يدفـعـون بأن الانشغال بقضايا المرأة تشتيت للجهود في زمن الأزمة الوطنية ، والثانية سعدية ، أرملة " شـهيد" من الطبقة العاملة تجرى على أيتام وتعاني من ثرثرة الحي وإمتعاض الجيران إذ يضطرها الفقر إلى الخروج إلى المدينة الإسرائيلية المزدهرة للعمل لتعول أطفالها اليتامى " إيش أعمل ؟ ربطت شعري وحزنت في البيت شهور . ما حدا أعطى العيال شئ . " سعدية تـدخر القروش لتخرج من الحارة الضـيقة ، لتشـتري قطعة أرض في

الريف وتبنى بيتا فى الشمس ، ولكن لا فائدة ، تدرج الأرض فى قائمة لبناء مستوطنة اسرائيلية جديدة ، ويظهر الجنود بالسلاح وبالبلدوزر ليقضوا على آمال المرأة التى أرادت لأبنائها بيتا فى الشمس ، وفى هذا المقام تلتقى المرأتان : الصحفية التى جاءت تسجل حادثة وتبحث عن موضوع صحفى وسعدية التى تبكى وتصيح والبلدوزر يهدم ما بنته من آمال . نشرت روايتها الرابعة **مذكرات امرأة غير واقعية فى بيروت** (١٩٨٦) ، تركز على الفتاة فى دورها كابنة وزوجة والمفروض أن لا علاقة لها بالسياسية ، لكن الصراع يطول الجميع ، ولعل روايتها التالية أنضج ما أضافته الكاتبة إلى الأدب الفلسطينى الصادق . **فى باب الساحة** الموقع ما زال نابلس والاسم لميدان فى قلب المدينة القديمة ، والموضوع حياة النساء من مختلف الأعمار والعقليات ودرجة التعليم تحت الحصار فى زمن الانتفاضة .

خميس ، ظبية (١٩٥٨ -)

شاعرة خليجية ، ولدت فى أبو ظبى . تلقت الشعر منذ طفولتها على يد أبيها الشاعر ، حصلت على درجة البكالوريوس فى الفلسفة والعلوم السياسية من الولايات المتحدة ، ثم عملت فى وزارة التخطيط بالإمارات، ونشرت شعرها فى دوريات محلية وفى الخارج ، لكنها نشرت معظم شعرها فى بيروت . بدأت بكتابة الشعر التقليدى ثم تحولت إلى التجريب واستخدام أشكال جديدة ، وتعد اليوم من كتاب الحداثة المفرطة وليس للحداثة شعبية فى الخليج ، لذا وجب عليها الرحيل ، بحجة الحصول على درجة الدكتوراه من لندن . عاشت فى لندن وباريس وغيرهما من المدن الأوروبية ثم انتقلت للعيش فى القاهرة لفترة من الزمن . نشرت الكثير من مجموعات الشعر والقصص القصيرة :

خطوة فوق الأرض (١٩٨١) ، **أنا المرأة والأرض وكل الضلوع** (١٩٨٣) ، **حنين مهرة عمانية** (١٩٨٥) ، **قصائد حب** (١٩٨٥) ، **عروق**

الزهر والحناء (١٩٨٥) ، **السلطان يرجم امرأة حبلى بالبحر** (١٩٨٨) جميعها منشور إما فى بيروت أو لندن . صنفت أعمالها المتأخرة كقصائد نثرية بسبب نزعتها للتجريب فى الشكل ، إلا أن السبب الرئيسى فى هجوم النقاد والسلطة عليها صورها الخيالية المحسوسة فى احتفاء بالجسد . يموج شعرها بصور البحر عامراً بالحياة والأمل تضربه المخاطر ، وبصحراء شاسعة عطشى مقابل شوارع الأسمنت فى المدينة ، وهى صور شائعة عند غيرها من شعراء الخليج ، إلا أن صوتها مميز يؤكد جسد الأنثى فى وظائفه الطبيعية كمادة أصيلة للشعر .

خورى ، كوليت (١٩٣٧ –   )

كاتبة سورية ، مدرسة وصحفية وشاعرة وقصاصة ، حفيدة الأديب الكبير والسياسى بشارة الخورى ، درست فى بيروت ودمشق ، تخرجت من قسم اللغة الفرنسية بجامعة دمشق ، نشرت أول ديوان لها بالفرنسية **عشرون عاما** (١٩٥٧) وتلاه ديوان **ارتعاشات** (١٩٦٠) كان لنشر أول رواية لها بالعربية **أيام معه** (١٩٥٩) دوى هائل فى الأوساط الصحفية والأدبية لما تردد فيها من أصداء لأدب الاعتراف الفرنسى ومن شعر نزار قبانى، ولإيحاءات سيرة ذاتية كانت مرتعا للتأويل ودفعت بتوزيع الرواية إلى أرقام غير مسبوقة فى النشر العربى ، تصور الرواية علاقة حب جادة لكن عبثية بين فتاة أرستقراطية ورجل متزوج يكبرها سنا ، وعلى موجة الشهرة التى حققتها الرواية الأولى نشرت روايتها الثانية : **ليلة واحدة** (١٩٦٠) استشف فيها القراء تأثير فرانسواز ساجان، تصور بجرأة علاقة عابرة لامرأة عربية مكبوتة فى قطار إلى باريس. نشرت أول ديوان شعر باللغة العربية (١٩٨٧) ، واحتفى الناشر بأسماء ١٥ كتاباً من تأليفها طبع عدد منها أكثر من مرة .

ومثلها مثل كثير من كتاب سوريا تعتز الكاتبة بمدينة دمشق مسقط رأسها وتحتفى بها فى أكثر من كتاب : **دمشق يا وطنى الكبير** (١٩٦٩)،

وتسجل ما أصابها من تدهور يجرح قلوب أبنائها فى **ومر صيف** (١٩٧٥) الرواية التى أسهمت بها فى موضوع الرحلة إلى الغرب : تناجى دمشق وتسميها المرأة الأبدية التى لا وجود لها إلا فى حلم المسافر ، تبحث عنها ولا تجدها ، لا تجد إلا امرأة مذعورة مهوشة الشعر ممزقة الثياب .. منحوها المال والحب فأخذت المال ولم تشتر ثيابا لائقة وباعت الحب وظلت تعيش على الأوهام فى أطلال سجن قديم .

الأخيلية ، ليلى (توفيت ح ٧٠٠ م)

شاعرة عربية من شعراء فجر الإسلام اشتهرت بشخصيتها القوية المستقلة ، فكانت تركب إلى قصر الحاكم أو الملك وتنشد الشعر فى منافسة غيرها من الشعراء ، ثم تطالب بجائزتها فى صورة إبل أو أرض. نظمت الشعر لأول مرة فى رثاء مقتل حبيبها الذى مجدت فى صفاته النبيلة لدرجة أصابت الخليفة نفسه بالغيرة . أحبها توبة ، وهو شاب من قبيلة مجاورة ، ونظم قصائد الغزل فيها وباح باسم محبوبته فى قصائده. تناقلت القبائل تلك القصائد ووصلت إلى مسمع والد ليلى الذى رفض على أثر ذلك زواجه منها وزوجها إلى رجل من قبيلة أخرى. لم يستطيع العاشق البعد عنها وزارها مراراً فى مقامها الجديد . كان حبهما عفيفاً، لكنه أثار حنق زوجها وأهله ، فدبروا لقتل العاشق عند زيارته التاليه فخرجت ليلى لتحذره فبدت له بدون برقعها ، ولم يكن رآها من قبل بدونه فأجفل وهرب . قتل بعد ذلك فى غارة من قبيلة مجاورة ، فرثته ليلى وقيل إنها نبذت زينة النساء حداداً عليه ما بقى لها من عمر .

الخنساء (؟ ـ ٦٤٦)

شاعرة عربية من عصر الجاهلية ، اشتهرت بمراثيها . ولدت فى نجد قلب الجزيرة العربية . يدور شعرها عن حروب القبائل قبل بعث الرسول ووضع حد لممارسات عصر الجاهلية . فقدت اثنين من إخوتها فى تلك الحروب ، وهما صخر ومعاوية ، ونظمت المراثى فيهما ، وتعد

الرائية من أفضل ما نظم من الرثاء فى الشعر العربى القديم . تدور حول صخر الذى يبدو أنها أحبته أكثر من معاوية ، روى عنها أنها ارتدت قميصاً من الشعر لسنوات حداداً عليه . عندما اعتنقت الإسلام أصبحت شاعرة أثيرة عند الرسول ، ونبذت عادات الجاهلية . فقدت أربعة أبناء فى معركة القادسية ، لكنها لم تذرف دمعة واحدة قائلة : « أحمد الله أن شرفنى بشهادتهم ».

رفعت ، أليفة (١٩٣٠ - ١٩٩٤)

كاتبة قصة قصيرة مصرية ، بدأت نشر قصصها متأخرة، ولفتت إليها الأنظار لجدة مادتها وأصالتها ، نشأت فى أسرة محافظة ولم تتلق تعليما منتظما ، تزوجت فى سن مبكرة من ضابط شرطة من عائلتها وتنقلت معه وأقامت فى مناطق متعددة من مصر، فخبرت الحياة فى الريف وفى المدن الصغيرة وتعرفت على شخصيات من الفلاحين وعائلات صغار الموظفين بعيدا عن العاصمة .

تصور فى قصصها حياة كثير من النساء مشغولات مهمومات لا يجدن متعة مشبعة ، يعملن عملا شاقا فى خدمة الزو ج والأبناء، لا يجدن الراحة حتى فى الشيخوخة ، تعالج أحاسيسهن وأشواقهن الجنسية وما ينتابها من إحباط ، وتستكشف مسالك الاكتئاب والعصاب التي تتسرب إليها مشاعرهن المحبطة . أسلوبها فى القص بسيط يكاد يتصف بالسذاجة ، وخطابها أنثوى فى لغة «غير أدبية » .

صدرت لها مجموعتان من القصص القصيرة القاهرة ١٩٨١، أحدها **من يكون الرجل** ؟ أثارت اهتماما ملحوظا، وترجمت قصصها إلى الإنجليزية والألمانية .

المرأة فى هذه القصص ليست فريسة سلبية للعنف الجسدى والمعنوى، فلها حيلها وفكرها ومعاونوها المأجورون الذين يساعدونها فى

الخروج من الأزمات والمآزق . وأخطر ما تقع فيه المرأة في قصصها يتعلق بالشرف (مثلها مثل جمهرة بطلات المسرح والأفلام والقصص طوال عقود من قرننا هذا) فالشرف مرادف لعذرية الفتاة وليلة الزفاف يكرم والد العروس أو يهان !

فى قصة باسم «عيون بهية» نشرت بمجلة **الهلال** ١٩٩٠ ، أطلقت الكاتبة اسم بهية التي يتغنى بها الشعراء الشعبيون ويتخذها الكتاب رمزا لمصر (وسمت باسمها شخصية فى ٣ قصص من مجموعتها **من يكون الرجل ؟**) أطلقت الاسم هذه المرة على امرأة عجوز ، ضعف بصرها وذبل اخضرار عينيها لكثرة بكائها على نصيبها فى الدنيا ، تتحدث بهية عن حياتها فتلخص، حياة الفلاحة المصرية : عمل شاق وقليل من المسرة .

الزيات ، لطيفة (١٩٢٣ ـ ١٩٩٦)

ناقدة وروائية وكاتبة قصة قصيرة وأستاذة جامعية مصرية، تخرجت من قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة عام ١٩٤٦ ، وحصلت على درجتى الماچستير والدكتوراه من نفس الجامعة . كان آخر منصب لها وظيفة أستاذ غير متفرغ فى كلية البنات بعين شمس؛ حيث درست ورأست قسم اللغة الإنجليزية لسنوات عديدة .كان لها نشاطها الوطني والسياسى منذ أيام الدراسة ، واستمرت فيه بعد ذلك وكانت عضواً بارزاً في عدد من الجمعيات اليسارية والنسوية التى تقاوم التيار المتزايد نحو اليمين فى سياسات مصر .

تظهر روايتها **الباب المفتوح** (١٩٦٠) تأثرها الكبير بفلوبير وهنرى چيمس والكاتبة الإنجليزية چورچ إليوت ، تستخدم ما نسميه ثنائى **الطاحونة على نهر فلوس** : الأخ والأخت واختلاف المعاملة فى الاسرة : تصل الرسالة إلى القارئ عن طريق الاختلاف فى المعاملة والتوقعات بين الولد والفتاة. لا يستطيع الأبوان منع ولدهما من

الاشتراك فى مظاهرات الطلبة من أجل الاستقلال عام ١٩٤٦ ، ولا الانضمام إلى الفدائيين فى قناة السويس ، لكن عندما تخرج ليلى فى مظاهرة مع زميلاتها فى المدرسة يعاقبها أبوها بالضرب بالشبشب الذى يرمز إلى وضاعة مكانتها ويمنعها من الذهاب إلى المدرسة لعدة ايام .

استمرت لطفية الزيات فى كتابة النقد الأدبى والكتابة والمحاضرة عن القضايا الاجتماعية والسياسية وكتابة القصص القصيرة طوال ما يزيد على ٢٠ عاماً ، عنوان مجموعتها القصصية التالية **الشيخوخة وقصص أخرى** (١٩٨٦) ، وهى رحلة استكشاف فى وعى عدد من النساء أو ربما امرأة واحدة ، زال الوهم بأن الباب المفتوح سيقود إلى الحرية وتحقيق الذات ، بل فى حالات كثيرة يقود إلى الإحباط والهزيمة أو خداع الذات ، تدل أعمالها التالية على تمكن متزايد من التجربة الشخصية يقود الى أعمال فنية أفضل .ستنشر سيرتها الذاتية مترجمة فى أجزاء ، وتعد روايتها الأخيرة : **صاحب البيت** أرقى فناً من روايتها الأولى الشهيرة .

زيادة ، مى (١٨٨٦ - ١٩٤١)

شاعرة وكاتبة مقالة ومحاضرة وخطيبة عربية ، ولدت فى فلسطين ودرست فى لبنان واستقرت فى القاهرة عام ١٩٠٨؛ حيث كان والدها رئيس تحرير جريدة **المحروسة** ثم أصبح مالكها ، بدأت كتابة الشعر بالفرنسية ثم تحولت إلى العربية، وكتبت بانتظام فى مختلف الموضوعات مما يجعلها أول كاتبة عربية محترفة . اشتهرت بصالون الثلاثاء فى بيتها فى القاهرة بعد استقرارها فيها بسنوات قليلة ، كان رواده أدباء وصحفيين وسياسيين من أنحاء العالم العربى، كان ألمع نجوم الأدب العربى من مرتاديه بانتظام . بعد نشرها عرضاً أدبياً لكتاب شاعر المهجر خليل جبران (١٨٨٢- ١٩٣١) **الأجنحة المكسرة** (١٩١٢) ، بدأت بينهما مراسلات استمرت ١٩١٤ - ١٩٣١ ، وكانت علاقة حب غريبة على بعد آلاف الأميال، ولم يلتقيا فى حياتهما . ووجدت خطابات جبران إليها بعد موتها ، ونشرتها سلمى حفار الكسبرى وسهيل بشروئى ثم ترجماها إلى الفرنسية (١٩٨٢) ونشرت الخطابات بعد ذلك بالإنجليزية (١٩٨٧) . كانت أول كاتبة عربية تنشر مقالاتها فى أكثرمن صحيفة فى وقت واحد، كان لها أثر كبير فى الحياة الثقافية حتى الثلاثينات ، حاضرت فى الجامعة المصرية وعنيت بقضية المرأة وبالكتابة عن رائدات الأدب النسائى فى العالم العربى ، على أن اهتماماتها لم تقتصر على الأدب واللغة فكتبت فى الاجتماع (علم التمدن كما كانت تسميه) وفى الحضارة والتاريخ .

السعداوى ، نوال (١٩٣٠ -)

روائية وكاتبة قصة قصيرة مصرية ، تهتم أساساً بقضايا المرأة . درست الطب وتخرجت طبيبة مما كان له الأثر فى عنصر الصراحة فى كتاباتها ، يمكن فصل رسالتها عن قهر المرأة البدنى والنفسى فى

المجتمع التقليدى عن مشاكل التكنيك فى عرضها للموضوع فى شكل رواية أو قصة قصيرة . يناقش كتابها **النساء والجنس** (١٩٧٢) مشكلات الإشباع الجنسى عند النساء ، ومحنة الختان عند الفتيات وقوانين الأحوال الشخصية ، ومكانة المرأة فى المجتمع ، وجميعها موضوعات ما زالت تعمل هى وغيرها لإيجاد حلول لها حتى يومنا هذا . ساعدت حرية النشر فى بيروت على وصول رسالتها إلى جمهور عريض فى أنحاء العالم العربى .تعانى قصصها فنيا من عيوب تميزها كمدافعة قديرة عن حقوق المرأة ، فيشكو النقاد من التكرار وفقرالمفردات وضعف البنية فى العمل القصصى . صورت منذ أول رواية الشخصية النسائية تتعرض للتحرش الجنسى ، من البواب الذى يعتدى على الفتاة الصغيرة الجالسة على الدكة على باب المنزل إلى تجاربها مع الرجال الذين يحاولون استغلالها. بهية شاهين بطلة **امرأتان فى واحدة** (١٩٧٥) امرأة مجروحة تعانى من الصدمات ، عاجزة عن الوصول إلى الإشباع الجنسى . تقرن نوال السعداوى بين القهر الجنسى والقهر الاجتماعى والسياسى والسلطة الدينية ، وتمثل كراهية الأب وكل مظاهر السلطة الأبوية االخيط الذى يقود إلى المرض النفسى الذى تعانى منه كثيرات من شخصياتها . لم تتمكن من نشر روايتين لها تتضمنان تعريضا بسلطة رجال الدين إلا فى بيروت : **موت الرجل الوحيد على الأرض** (١٩٧٦) **وسقوط الإمام** (١٩٨٧) . ترجم العديد من أعمالها إلى الإنجليزية وغيرها من اللغات ، ولا توجد مشكلة فى ذلك لأن لغتها مباشرة وبسيطة ، تشمل أعمالها غير القصصية : **النساء والجنس** (١٩٧٢) ، **الوجه الآخر** (١٩٨٠) ، **ذكريات من سجن النساء** (١٩٨٧) **مذكرات طبيبة** (١٩٨٨) . من رواياتها : **نساء عند درجة الصفر** (١٩٨٣) ، **الشمس الدوارة** (١٩٨٩) ، **ليس لها مكان فى الجنة** (١٩٩١) .

ترجمت سيرتها الذاتية إلى الإنجليزية بعنوان **ابنة إيزيس** .

السمان ، غادة (١٩٤٢ -)

روائية وشاعرة وكاتبة قصة قصيرة وصحفية سورية ، من أبرز كاتبات العربية اليوم . تخرجت من قسم اللغة الانجليزية جامعة دمشق واستقرت لبعض الوقت فى بيروت حيث عملت بالإذاعة والترجمة والصحافة. غزيرة الانتاج نشرت ما يزيد عن ثلاثين كتاباً ، نشرمنها خمسة عام ١٩٧٧ . افتتحت دار نشر لتنشر أعمالها بنفسها ، ممايدل على صدق حسها الاقتصادى ، **تدل الاعمال غيرالكاملة** لغادة السمان (١٩٧٨ -) حيث نشرت أحاديثها ومذكراتها الصحفية على عمق افكارها وتفرد نموذجها، فهى تصر على عدم المشاركة فى الخطاب العربى المفعم بخداع النفس والهروب من الحقائق ، قد تصور بطلة محبطة أو واقعة فى الاغتراب أو حتى إدمان الخمر ، ليس فقط بسبب هجر الحبيب ولكن مثلها مثل الذكور فى الرواية بسبب الصدمات المدمرة للوعى العربى : الحرب والهزيمة وتدمير الذات فى لبنان .

تسجل روايتها **كوابيس بيروت** (١٩٧٦) فوضى الحياة فى بيروت فى بداية الحرب الاهلية ، ترويها فتاة تعيش بالقرب من متجر لبيع الحيوانات الأليفة ، وبسبب القصف وانفجار القنابل العشوائى تعيش الحيوانات فى حالة حصار وجوع مستمر ، وكذلك الراوية وأخوها لا يجرآن على الخروج من البيت خوفاً من القناصة وعندما يعود صاحب المتجر بعد ثلاثة أيام ليحضر طعاماً للحيوانات فى متجره، فهى رأسماله على أى حال تمزقه كلابه الجائعة إرباً ، وكانت الرواية قد أطلقت صراحها؛ لأنها رأت فيها رفقاء سجن .

صدرت روايتها الاولى بعنوان **بيروت ٧٥** (١٩٧٥) قبيل نشوب الحرب الأهلية ، وفيها تصور تفسخ القيم وتفشى البيع والشراء فى مدينة الحرية .تكتب شعرها بنفس الاسلوب الشخصى المباشر الذى تكتب به أعمالها النثرية ، وتناقض بساطتها الاقتصاد الصارم فى

التعبير عن المشاعر. عنوان المجموعة الشعرية المفضلة لديها **أعلن عليك الحب !** (٧ طبعات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٣) .
تحتوى مجموعتها **الحب من الوريد إلى الوريد** (١٩٨٠) على عبارات بسيطة بساطة خادعة . نشرت مجموعة أخرى مشابهة بعد ذلك بعنوان **أشهد ضد الريح** (١٩٨٧) .بعد تجربة بيروت تعيش الآن فى باريس ، وتكتب صفحة بانتظام فى جريدة **الحوادث** البيروتية ، وتشهد آخر رواية نشرتها بعنوان **الرواية المستحيلة : فسيفساء دمشقية** (١٩٩٧) ، بتنامى قدراتها الإبداعية وجرأتها على التجريب ، تستخدم مشاهد من طفولتها وشبابها المبكر فى مسقط رأسها فى رواية من ٤ طبقات ، وهى فى مجموعها احتفال بدمشق المدينة التى دأب أبناؤها على التغنى بجمالها ومغانى غوطتها وريفها .

سويف ، أهداف (١٩٥٠ -   )

كاتبة مصرية تكتب بالإنجليزية ، درست فى القاهرة ولندن ، حصلت على درجة الليسانس فى الأدب الإنجليزى من جامعة القاهرة ودرجة الدكتوراه من جامعة لانكستر . حاضرت فى الأدب الإنجليزى فى جامعتى القاهرة والرياض . صدرت أول مجموعة قصصية لها فى لندن ١٩٨٣ بعنوان **عائشة** . كتبت عروضاً أدبية ومقالات نقدية فى الصحف الإنجليزية ، ورواية باللغة الإنجليزية بعنوان **فى عين الشمس** (١٩٩٢) لاقت حفاوة من النقاد على جانبى الأطلنطى . نشرت مجموعة قصصية أخرى بعنوان **زمار الرمل** (١٩٩٦) ، تحت النشر رواية بعنوان **خريطة الحب** تصدر ١٩٩٩ .

شديد ، أندريه (١٩٢١ -   )

شاعرة وكاتبة مسرحية وروائية وكاتبة قصة قصيرة مصرية المولد فرنسية الجنسية ، ولدت فى القاهرة لأبوين من لبنان ، ودرست فى

مدارس لغات فرنسية ، تخرجت من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٤٢ ، تعيش فى باريس منذ ١٩٤٦ ، وتزور مصر ولبنان بين الحين والآخر . بدأت كتابة الشعر باللغة الإنجليزية ، ونشرت ديوانها الأول **تجارب من خيالى** فى القاهرة فى الأربعينيات ، لكن معظم أعمالها مكتوبة بالفرنسية وتعالج موضوعات مصرية ولبنانية من الماضى والحاضر ، ولعل ذلك ما يعطى كتابتها صبغة مميزة . نشرت أكثر من ١٩ ديوان شعر أشهرها اثنان نشرا فى ١٩٧٦ . **رابطة الكلمة ، طقوس العنف** . حصلت على جائزتى لوى لاچيه ومالارميه فى الشعر فى نفس العام . تضم أول مجموعة من مسرحها : **برنيس المصرية ، الكذاب ، كش وزير ، الأرقام** ، كتبت رواية عن نفرتيتى زوجة إخناتون الذى حلم بنظام سياسى واجتماعى جديد يحقق العدالة لرعيته ودعا إلى عبادة إله واحد .

نشرت عددا من الروايات ومجموعات قصص قصيرة كثيرة ،تحمل شخصياتها طابع الموت : تعيش فى خضم المرض والحرب والعنف إلا أن العنف والقمع فى الأسرة أكثرها شراً ، وهذه الصدمات بما تحمله من ضحكات ودموع تلمس عناصر إنسانية فى مأساة زوجة محبطة كما فى **النوم الخاطف** أو جدة يائسة كما فى **اليوم السادس**. تدور روايتها **بيت بلا جذور** (١٩٨٥) حول الحرب الأهلية فى لبنان ، وفيها يطلق القناصة النار على فتاتين تتظاهران ضد الحرب الطائفية . حصلت على الجائزة الكبرى فى الأدب الفرنسى من الأكاديمية البلچيكية الملكية عام ١٩٧٥ ، وجائزة جونكور عن مجموعة قصص قصيرة بعنوان **الأجساد والزمن** (١٩٧٨) . فى ١٩٨٨ كرمتها الجامعة الأمريكية بالقاهرة . ترجمت أعمالها إلى الإنجليزية وعدد من اللغات الأخرى على رأسها العربية .

الشيخ ، حنان (١٩٤٥ -)

كاتبة لبنانية ، صحفية وكاتبة رواية وقصة قصيرة، نشأت فى بيروت ودرست فى القاهرة؛ حيث كتبت روايتها الأولى **انتحار رجل ميت** ، بعد عودتها إلى بيروت عملت فى جريدة **النهار** اللبنانية ، ونشرت قصصها القصيرة فى مجلات متفرقة ، نشرت روايتها التى لفتت إليها الأنظار **حكاية زهرة** (١٩٨٠) (ترجمت إلى الإنجليزية ١٩٨٦) ، ترسم فى جرأة قصة زهرة : فتاة عادية لا جميلة ولا رومانسية ، وتجربتها فى لبنان ودمشق وأفريقيا وفى النهاية فى الحرب الأهلية فى بيروت حيث تلقى مصرعها ، وحكايتها ذات دلالة إذ تمثل التدهور والخراب الذى أصاب أسرتها ووطنها .

حُظر توزيع الرواية فى بعض البلاد العربية مما زاد من عدد قرائها وعدد النسخ المهربة والنسخ المباعة عموما ، استخدمت عددا من الأصوات إلى جانب صوت زهرة فى السرد كما فعلت فى روايتها التالية **مسك الغزال** (ترجمت إلى الإنجليزية ١٩٨٨) ، وهى محاولة جريئة لاستكشاف الوعى النسوى فى بيئة من الغربة والقمع ، تدور الأحداث فى بلد صحراوى خليجى تلزم الأخلاقيات الأصولية بحجب النساء فيعشن فى تقارب يكاد يخنقهن ، .. يدور القص على لسان متحدثات أربع : اثنتان من أهل البلد واثنتان مغتربتان ، إحداهما سها امرأة لبنانية "حديثة" اعتادت الحياة فى أوروبا وفى بيروت ، لا تجد متنفسا لطاقتها الهائلة فى البيئة الخليجية المتقدمة تكنولوجيا والمخنوقة اجتماعيا، تكتشف سها فى نفسها وفى النسوة من حولها جوانب للشخصية ودوافع جنسية مكبوتة وطاقات مدمرة تدفعها للعودة إلى بيروت على وجه السرعة ، مفضلة وطنها الممزق بالحرب الأهلية على بلاد المسك والعنبر .

الصباح ، سعاد (١٩٤٢ -)

شاعرة كويتية ، ولدت فى الكويت ونشأت فى العراق ودرست فى مصر وبريطانيا؛ حيث حصلت على الدكتوراه. لها دور فعال فى منظمات حقوق الإنسان والتنمية فى العالم العربى ، تمول مشروعات أدبية عديدة فى مختلف العواصم العربية ، وكانت جائزة سعاد الصباح لشباب الشعراء وكتاب الدراما والقصة القصيرة علامة مميزة لمعرض القاهرة الدولى للكتاب لسنوات عديدة .

نشرت عدة دواوين شعر ناقشت أزمات العرب بصفة عامة والمرأة العربية بصفة خاصة ، كان شعرها فى البداية متحفظاً وتقليديا مثل **أمنية** (١٩٧٢) كان ديوانها الثانى مهدى إلى ابنها المتوفى (١٩٨٢) ، أضفى الثكل والإهداء إلى الابن المفقود لمحة شخصية فى شعرها أضافت إلى أثره . يمثل ديوانها الثالث **فى البدء كانت المرأة** (١٩٨٨) تحولاً كبيراً فى فنها ، يبرز فيه احتفاء متحرر بالحب فى شتى المواضع، ولعل مجموعتها الرابعة **فتافيت أمرأة** (١٩٨٩) أفضل دواوينها .

طوقان ، فدوى (١٩١٧ -)

شاعرة فلسطينية ولدت فى نابلس فى الضفة الغربية لأسرة من الطبقة المتوسطة اشتهرت بمنتجات الصابون . نشأت فى بيت كبير أثرت الشخصيات الذكورية فيه على طفولتها وجانب من شبابها . فى سيرتها الذاتية **رحلة جبلية صعبة** تصف جدران المنزل العالية والجو الخانق الذى تخلقه عيون المراقبة من أفراد الأسرة الممتدة ،تحددت إقامتها بالمنزل فى سن الثالثة عشرة وتركت المدرسة بسبب حادثة تافهة : تبعها صبى مراهق من وإلى المدرسة وأرسل إليها زهرة ياسمين . لم يستطع أخوها الأكبر الشاعر إبراهيم طوقان التغلب على فرمان كبار رجال الأسرة، لكنه أخذ على عاتقه مسئولية إمدادها بالكتب والقراءة معها فى البيت ،

حفظت آلاف الأبيات من الشعر العربى القديم ، اصطحبها بعد ذلك لتعيش معه فى القدس هو وزوجته؛ حيث قابلت وتراسلت مع كتاب كثيرين وخرجت إلى النور فى حاضرة فلسطين ، تأثرت بالشعر الرومانسى فى ثلاثينيات وأربعينات القرن ٢٠ ، وراسلت على محمود طه الذى أعجبت بديوانيه **البحار التائه وليالى البحار التائه** أيما إعجاب .

فقدت أخاها إبراهيم فى ١٩٤١ ، واضطرت للعودة إلى منزل العائلة القديم ، قمقم المرأة كما وصفته، حيث تبلغ النساء شيخوختهن قبل الأوان وهن يجلسن مستندات إلى الجدار فى الانتظار بلا حياة خاصة بهن ، طلب منها أبوها كتابة الشعر السياسى كما كان يفعل أخوها إبراهيم لكنها رفضت ، فكيف يمكن لامرأة خلف الجدران أن تهتم بالسياسية ؟ غيرت نكبة ١٩٤٨ من ذلك وعلى حد قولها : عندما انهار السقف على فلسطين سقط الحجاب عن وجه المرأة العربية وخرت جدران الحريم فى النهاية . فانضمت إلى النوادى السياسية والأدبية ، واستمر شعرها فى مناقشة القضايا السياسية حتى اليوم . لم تكن شاعرة سياسية بمعنى الكلمة ، ولم تنضم إلى شعراء المقاومة الفلسطينية العظام إلا بعد حرب ١٩٦٧ .

حولها حرمانها من المدرسة إلى دودة كتب ، كما تصف نفسها . يظهر شعرها سعة اطلاعها على القرآن والإنجيل ، كما قرأت الآداب الأوربية بالإنجليزية أو الترجمات العربية . نشرت ٨ مجلدات شعرية فى بيروت (١٩٥٥ - ١٩٧٤) تظهر مراحل تطورها كشاعرة من النظرة الرومانسية المنكفئة على الذات فى **وحدى مع الأيام** (١٩٥٥) إلى التأمل المتسائل فى **أمام الباب المغلق** (١٩٦٧) إلى مشاركتها المحنة مع الوطن فى **الليل والفرسان** (١٩٦٩) **وعلى قمة الدنيا وحيداً** (١٩٧٣) **وكابوس الليل والنهار** (١٩٧٤) . تعد اليوم من أهم شعراء الطليعة العرب ، ومن أهم الأدباء العرب بصفة عامة . حصلت على العديد من الجوائز الهامة فى الشعر العربى .

عاشور ، رضوى (١٩٤٦ -)

روائية وناقدة وأستاذة جامعية مصرية تخرجت من جامعة القاهرة ودرست الدكتوراه فى الولايات المتحدة ، كتبت النقد والقصة القصيرة لدوريات مختلفة؛ إلا أن أول كتبها المنشورة دراسة عن روايات الكاتب الفلسطينى غسان كنفانى (١٩٧٧) ، تلتها دراسة عن الرواية فى غرب أفريقيا (١٩٨٠) ، وفى ١٩٨٥ نشرت روايتها الأولى : **حجر دافئ** ، والحجر قاعدة تمثال نهضة مصر للمثال الكبير مختار الذى يقع بالقرب من جامعة القاهرة ، ويصور فلاحة واقفة تتطلع إلى النيل ويدها على رأس أبى الهول وله فى الوجدان المصرى تداعيات كثيرة ، ما زالت القاعدة دافئة فى المساء لم تفقد حرارتها التى اكتسبتها من الشمس حين تستند بشرى إحدى الشخصيات الرئيسية فى الرواية إليها وتغفو فيقبض عليها البوليس .

إنها تمثل " المرأة الجديدة " فى الرواية : الابنة والأم والزوجة المحبة والعائل للأسرة : خريجة الجامعة والمتكفلة بالأطفال وحدها فى أغلب الأحوال فزوجها فى السجن معظم الوقت متهماً بالشيوعية وإثارة القلاقل ، تربى أطفالها بمساعدة والدتها ، وتعمل مدرسة ، وتتطوع أحيانا بقطع رحلة طويلة إلى قرية زوجها فى الصعيد للسؤال عن والدته وطمأنتها .

صدرت روايتها الثانية : **خديجة وسوسن** (١٩٨٩) تقع فى جزئين وتُروى بصوت شخصيتين ، وصوت خديجة الأم أكثر إقناعاً من صوت ابنتها سوسن التى تحاول الهرب من سطوة أمها وتسير حياتها فى خط لم يدخل فى خطط الأم التى وضعتها مسبقا لمستقبل أبنائها . كانت الوالدة ذات مواهب ممتازة، وكانت تود أن تصبح طبيبة ، لكن أسرتها شجعتها على ترك المدرسة والزواج من عريس مناسب يكبرها بأعوام

فكرست طاقتها الهائلة لإدارة منزله وتربية أطفاله الثلاثة ، ثم فى تنظيم وإدارة مستشفاه الخاص ، إلا أن قوة شخصيتها وعنادها المتغطرس ينتهى إلى تدمير حياة أولادها . نشرت **الرحلة : يوميات طالبة مصرية فى أمريكا** (١٩٨٣) وتعد إسهاماً هاماً فى كتابات "العبور إلى الغرب" فى الأدب العربى وهو تقليد تندر فيه إسهامات النساء . نشرت مجموعة قصص قصيرة بعنوان **رأيت النخل** (١٩٩٠) ، صدرت ترجمة لقصتين منها فى كتاب هام يجمع ترجمة لقصص نسائية مصرية ترجمة مارلين بوث ونشر دار كوارتت لندن . لعل رضوى عاشور أول كاتبة عربية تحاول كتابة رواية تاريخية موثقة بعناية ودقة ، فى ثلاثية **سقوط غرناطة** تسجل هزيمة العرب فى الأندلس بإسقاطات على الموقف الراهن فى العالم العربى، فهى مرثية لشعب تخلى عنه وخانه حكامه .

عبد العزيز ، ملك (١٩٢٣ -)

شاعرة وناقدة مصرية ، تخرجت من قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة . يكشف شعرها عن الحساسية الجديدة التى امتاز بها شعراء المهجر ومدرسة أبوللو . تتميز الرومانسية الجديدة فى الشعر العربى بالتوحد مع الطبيعة والتعبير عن اشواق النفس فى تطلعها إلى فهم الكون وبحثها عن إجابات قد تأتى فى رؤية أوهمسة . شعرها جديد بدون ثورة ، ويمتاز بحس درامى وموسيقى واضح . نشرت أربعة دواوين شعرية خلال ما يقرب من ثلاثين عاماً : **أغنيات الشباب ، قال المساء ، بحر الصمت ، أتلمس قلب الأشياء** وكتبت القصة القصيرة والمقال النقدى ، وهى عضو نشط فى لجان التحكيم والبحوث النقدية تصدر طبعة من أعمالها الكاملة عن هيئة الكتاب .

عثمان ، اعتدال (١٩٤٢ –)

ناقدة وكاتبة قصة قصيرة مصرية ، تخرجت من قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة، وعملت لبعض الوقت مساعد تحرير فى مجلة **فصول** التى تصدرها الهيئة العامة للكتاب . لها دور فعال فى دفع أعمال الأديبات الناشئات وتقديم النقد النسوى الغربى إلى الكتاب العرب . تجمع قصصها القصيرة تجربتها فى الأدب الغربى مع ثقافتها الأم التى اشتقتها من القرآن والإنجيل وميراث غنى من الكتابات الصوفية . نشرت مجموعة قصصية بعنوان **يونس والبحر** (١٩٨٩) . ترجمت القصة الرئيسية واثنتان أخريان إلى الإنجليزية (١٩٩١) .

تلعب دورا هاما على مستوى العالم العربى كقصاصة وناقدة رئيسة تحرير لمجلة **فصول** ثم **النداء** ثم **سطور**.

العثمان ، ليلى (١٩٤٥ -)

صحفية وشاعرة وقصصية كويتية – نشأت فى الكويت فى أسرة أدبية ، إذ كان أبوها شاعراً ، بدأت العمل مبكراً فى الإذاعة والصحافة، كان لها عمود منتظم فى الصحيفة الوطنية اليومية وكذلك فى مجلة أسبوعية ، نشرت أول كتاب (١٩٧٢) ديوان شعر بعنوان **همسات** ، إلا أنها كرست جهودها بعد ذلك فى كتابة القصة . نشرت قصصها القصيرة فى دوريات كثيرة فى مختلف أنحاء العالم العربى ، ومن مجموعاتها **امرأتان فى وعاء** (١٩٧٦) ، **الرحيل** (١٩٧٩) **وعيون تأتى فى المساء** (١٩٨٠) **الحب له صور** (١٩٨٥) **حاله حب وجنون** (١٩٨٩) . صوتها من أكثر الأصوات المسموعة بين الكاتبات المعاصرات فى الخليج ، قصصها نسيج من التفاعلات بين الذات والواقع الخارجى . تكتشف مناطق من التجربة الإنسانية قد تعبر بصفة عامة عن المحرمات فى المجتمعات التقليدية : الزنا وسفاح القربى

وقسوة الكبار على الأطفال موضوعها بصفة عامة هو الحب وسطوته التى تدفع الرجال إلى الجنون أو الجريمة .

ليس الحب وحده الذى يختنق فى مجتمع أبوى ، بل الحنين الى اللون والجمال . فى إحدى قصصها بعنوان **الاتهام** تتهم فتاه من قبل زوجة أبيها اتهاماً باطلاً ويقيدها الأب إلى عمود فى فناء المنزل لمدة يوم كامل، وشخصية زوجة الأب القاسية شخصية واقعية فى بيئة تعتبر تعدد الزوجات أمراً واقعاً ، لكن الكاتبة لا تتوقف عند ذلك ، فعندما تكبر الفتاه تتهم باقتناء أوراق ذات ألوان زاهية وأقلام حادة ومدببة تثير الحواس وتحرك الأفكار الراكدة .

تتعاطف الكاتبة مع الفقراء والضعفاء، وتتكرر معالجة محنة الفلسطنيين فى قصصها منذ البداية .

لها محاولات أقرب إلى السذاجة فى ربط معاناة الشخصيات المحلية بمشكلات عالمية ، لا تتعدى شعارات من ناظم حكمت واقتباسات من بابلو نيرودا .برعت فى تصوير مناظر من الخليج قبل اكتشاف البترول وروايتها **وسمية تخرج من البحر** (١٩٨٦) خير مثال على ذلك ، فهى مأساة محبين فى خلفية من الصحراء والبحر .

العدوية ، رابعة (توفيت ح ٨٠٢)

شاعرة صوفية من البصرة ، كانت امرأة جميلة من أسرة فقيرة ، روى أنها عاشت حياة غارقة فى اللذة الجسدية واللهو قبل أن تتحول إلى الدين والتعبد . لها منزلة عليا عند الصوفيين،ولها ديوان شعر عن الحب الصوفى مازالت له شعبيته وتغنى قصائدها الصوفية إلى يومنا هذا . سُميت شهيدة العشق الإلهى .

عدنان ، إيتل (١٩٢٥ -)

شاعرة ورسامة لبنانية ، من أب سورى وأم يونانية نشأت فى لبنان أثناء الانتداب الفرنسي ، ودرست فى مدرسة راهبات فرنسية . غير تأثير الحرب العالمية الثانية على العالم العربى من مسار حياتها ، فقد خرجت إلى العمل بمكتب الإعلام الفرنسى ببيروت وشجعتها إدارته على التقدم إلى امتحان البكالوريا الفرنسية .عقب موت والدها فى ١٩٤٧سافرت إلى باريس فى منحة للدراسة فى السربون .أكملت دراستها بعد ذلك فى جامعات أمريكية منها بركلى وهارفارد ، ودرست الفلسفة (١٩٥٩ - ٧٢) فى كلية الدومينكان بسان رافايل بكاليفورنيا ، فى ١٩٧٢عادت إلى بيروت لتعمل محررة أدبية فى جريدة لبنانية تصدر باللغة الفرنسية . بعد اندلاع الحرب الأهلية فى لبنان انتقلت للعيش فى فرنسا والولايات المتحدة . كتبت الشعر بالفرنسية والإنجليزية ، لكنها معروفة كشاعرة عربية .ترجمت مقتطفات كثيرة من شعرها إلى اللغة العربية تحت إشرافها، ونشرت فى مجلات الشعر العربى .

تعالج فى شعرها القضية الفلسطينية وحرب فيتنام ، نشرت **خمسة معانى لموت واحد** (١٩٧١) بالإنجليزية عن حرب فيتنام ، **چبو وقطار جحيم بيروت** (١٩٧٣) بالفرنسية عن القضية الفلسطينية . من مجموعات شعرها الصادرة باللغة الإنجليزية : **لقطات القمر** (١٩٦٦)، **بابلو نيرودا شجرة موز** (١٩٨٢) ، **لم يمتلك الهندى حصاناً أبداً** (١٩٨٥) ، ديوانها **سفر الرؤيا العربى** (١٩٨٠) الصادر بالفرنسية خليط من الشعر والعلامات التشكيلية ، ذلك لأنها زودته برسومات من إبداعها . صدرت روايتها الوحيدة **ست مارى روز** (١٩٧٨) باللغة الفرنسية وترجمت إلى الإنجليزية (١٩٨٢). تزاول الرسم وتزود كتبها بالرسومات وتصمم السجاد ، وتلك طريقتها فى التعبير عن نفسها بالعربية على حد قولها .

العربة الذهبية لا تصعد إلى السماء (١٩٩١)

رواية هامة للقصاصة المصرية سلوى بكر لعلها كتبت من وحى " الهوجة " الإعلامية فى الثمانينات فى مصر عن قتل الأزواج ، إذ درجت الصحف على المبالغة فى تغطية عدد من حوادث قتل الأزواج ، وفى حالتين كانت الزوجة القاتلة تتخلص من الجثة بتقطيعها ووضعها فى أكياس بلاستيك لعجزها عن التصرف فيها مرة واحدة . احتفت الصحافة المصرية بهذه الحوادث ووجد المعلقون ورسامو الكاريكاتور فى الأكياس البلاستيك مادة ثرية للتعليق والسخرية والتخويف، وأصبح الكيس البلاستيك رمزا للسكين المعلق فوق رؤوسهم مجتمعة .

تدور أحداث الرواية فى سجن النساء خارج القاهرة، ومن الجدير تذكير القارئ بخلفية تلك اللوثة الإعلامية ، وإن لم تظهر بين شخصيات الرواية ، أى من أولئك النسوة التعيسات التى شغلت أسماؤهن وصورهم وصور أطفالهن وظروفهن البائسة صفحات الجرائد والمجلات لشهور .

كانت معرفتنا بسجن النساء من خلال الأدب قاصرة حتى صدور هذه الرواية على ما كتبته محبوسات على ذمة قضايا سياسية . مرت المؤلفة بتجربة السجن فعلا كمشبوهة سياسية (لمدة أسبوعين فقط فى حبسة السادات الكبيرة) وأدركت ما نقلته لنا الرواية من أن السجينات بسبب السياسة فئة هامشية فى سجن النسا ، فهو جحيم يعج بنساء عاديات ، والغالبية منهن فقيرات جاهلات تعيسات طفح بهن الكيل .يخلو تصوير الشخصيات من العاطفية الزائفة ، وإن كان من الواضح أن غالبيتهن ضحايا للرجال وللمجتمع عموما .

بناء الرواية يشبه **ألف ليلة وليلة** ، حكاية تؤدى إلى حكاية وحكايات وأصوات كثيرة تتداخل ، كل تروى حكايتها ، الخطاب يتفرع يعلق بطريقة طبيعية على أحداث كأنها وهم أو كابوس : خطاب فى الجحيم ، أسلوب القص هو أسلوب **ألف ليلة**: عامي فى الغالب ، لا يحفل بقواعد النحو أو الصرف ، يتلون بتغير صوت المتحدث ، وكثيرا ما يضئ صوت

الراوية الشخصية المحكى عنها ، فهى لا تدعى الحياد أوالانعزال عن شخصياتها بل تروى من أعماقها .

كثيرات منهن سجينات العشق يكرسن أفكارهن ومشاعرهن لصورة المحبوب ، وإن كن فى السجن يقضين عقوبة قتله .

تصور الرواية حياة النزيلات بتفصيل واقعي يكشف لنا عن عالم من عذاب متنوع وخيال مغرب فى رواية السجن الجحيم .

عريب (توفيت ح ٨٩٩)

جارية من العصر العباسى قرضت الشعر واحترفت الغناء ، وروجت لقصة عن أصلها صدقها بعض معاصريها . روت أنها ابنة الوزير جعفر البرمكى من زواج سرى بشريفة ، بعد وفاة أمها عهد أبوها إلى امرأة مسيحية برعايتها، وبعد الانقلاب على جعفر ورجاله باعت المرأة الطفلة إلى أمير الأسطول الذى دربها وعلمها لتصبح شاعرة ومغنية محترفة . كثير من شعرها موجه إلى حبيب واحد .

عطار ، سمر (١٩٤٠ –)

شاعرة وروائية وأستاذة جامعية سورية ، ولدت فى دمشق حيث تخرجت من قسم اللغة الإنجليزية فى جامعتها . حصلت بعد ذلك على درجة الدكتوراه من جامعة نيويورك .

عملت بالإذاعة ونشرت مقالات فى الدوريات السورية واللبنانية وهى طالبة فى دمشق ، درّست العربية والإنجليزية فى جامعات الجزائر وألمانيا والولايات المتحدة ، وتعيش الآن فى سيدنى باستراليا . كتبت الشعر بالعربية وترجمته بعد ذلك إلى الإنجليزية بنفسها . يمكن نسبة شعرها بسهولة إلى الشعر الإنجليزى والحركة الجديدة فى الشعر العربى الحديث ، كتبت الرواية عن دمشق من منظور الآخر الذى خرج

إلى الثقافة الغربية الأوروبية . روايتها **لينا : لوحة فتاة دمشقية** (١٩٨٢) مبنية على نموذج جيمس جويس **صورة الفنان فى شبابه** (١٩١٦) تصور نزوح ورحلة البطلة من مدينة مزقتها الخلافات السياسية والصراع الاجتماعى إلى حرية الغربة بنفس العبارات المستخدمة فى وصف خرورج ستيفن ديدالوس من أيرلندا . فى ١٩٨٨ عادت الكاتبة إلى دمشق كمكان لأحداث روايتها **البيت فى ساحة عرنوس** ، البيت وما يصيبه من انهيار يرمز إلى تحلل الأسرة وتصدع الوطن ، لها دراسات عن المسرح والرواية منشورة بالإنجليزية والألمانية .

عنان (توفيت ٨٤٦)

من أول الجوارى اللاتى اشتهرن بنظم الشعر ، رباها وعلمها مولاها الناطفى فى بغداد فى عصر هارون الرشيد ، ودعا الشعراء والنبهاء وكبار القوم للقائها والمباراة معها . يشتمل شعرها على الإجازات التى تعتبر اختباراً صعباً لموهبة الشعراء ، وهناك أشعار كثيرة فى المجون تبادلتها مع شاعر العصر أبى نواس وبعض شعر الحب مع الشاعر العفيف عباس بن الأحنف الذى كان من محبيها .

وردت بعض الروايات غير المؤكدة تربط اسمها بهارون الرشيد ، أنها بعثت برسول اليه يدعوه الى شرائها ، فبعث بشخص ليستطلعها ويختبر موهبتها ، دفع ثمنها ثم آعادها إلى صاحبها حين علم بكثرة عدد الشعراء الذين عرضوا بها فى شعرهم . أخرج سيدها ثمنها الى الفقراء (١٠٠ ألف درهم) ، وعند موته بيعت بضعف هذا المبلغ لأحد الأثرياء .

مذكرات امرأة غير واقعية (بيروت ١٩٨٦)

رواية عربية تأليف سحر خليفة ، نقدها البعض لاهتمامها بمشكلات المرأة على حساب القضية الوطنية .

الفتاة غير الواقعية عفاف من نابلس ابنة رجل مثقف مفتش فى خدمة إدارة التعليم ، يسمى ابنته عفاف ويربيها هى وإخوتها على مبادئ العفة والنظام والأخلاقيات الصارمة ، الوالد المثقف يحب الأدب والموسيقى والغناء لكنه يكبح جماح نفسه ويتخلي عن هواياته حتي يتمكن من تربية أبنائه على الاستقامة والالتزام بالعمل والفضيلة .

تسمع أباها يصفها بأنها " هوائية " ، وتبحث عن الكلمة في القاموس فيسعدها أن معناها الخفه ، مشتقة من الهواء والنفس العنصر اللازم للحياة ، لكنها تكتشف فيما بعد أن هوائية قد تعنى ضعيفة ، متقلبة لا يمكن الاعتماد عليها وأن ذلك هو المعنى الذى قصده والدها حقا .

عفاف تحب الغناء والرقص وتنصت مسحورة إلى حكايات جدتها فى المساء ، لكنها تكتشف أن فى أسرتها نوعا من الحظر على المتعة ولذات الحواس . هناك علاقة ما بين ولع الفتاة بزينتها وإظهار أنوثتها وقتلها على يد أهلها بسبب " الشرف" فتفزعها مظاهر الأنوثة التى تتفتح فى جسدها فتنحو إلى ألعاب الصبيان وتشتهر بالشقاوة والعناد ، وتضطرب مراهقتها وتكثر من الأسئلة ، ولا تقتنع بإجابة فتناجذ وتناقش حتى ينصحها الجميع بقولهم " كوني واقعية ! " ، كان السؤال الملح الذى لم تجد عليه إجابة منذ البداية لماذا يسعد الجميع ويحتفلون بميلاد الذكر دون الأنثى ؟

مرنيسى ، فاطمة (١٩٤٠-   )

كاتبة مغربية تهتم بقضايا المرأة ، أستاذة علم الاجتماع بالرباط ، نشأت فى فاس وحصلت على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع من الولايات المتحدة . كاتبة غزيرة الإنتاج ، تنشر أعمالها بالعربية والفرنسية والإنجليزية . تشارك بإنتظام فى المؤتمرات الوطنية والدولية عن المرأة ، وعضو نشط فى مجالس تحرير العديد من الدوريات ،. درست القرآن باستفاضة، كما درست تاريخ الدولة الإسلامية الأولى (أى

عصر الرسول والصحابة) والأحاديث وكتابات المفكرين الإسلاميين الأوائل ، ثم أعلنت ما توصلت إليه من نتائج ذلك إن تدنى مكانة المرأة فى البلاد الإسلامية الحديثة ليس من سمات المجتمع الإسلامى فى أيام النبى أو خلفائه الراشدين؛ فقد كانت رسالة الرسول المساواة بين الجنسين .

تشكل دراستها لأحوال المرأة المعاصرة فى المغرب واهتمامها بالفلكلور وتعبيرها عن الصوت المكتوم لآلاف النسوة غير المتعلمات مادة شيقة للقارئ غير المتخصص . تتضمن إصداراتها : **ما وراء الحجاب** ديناميات معاملات الذكر والانثى فى مجتمع إسلامى حديث (١٩٧٥) ، **كفاح كل يوم : لقاءات مع نساء مغربيات** (١٩٨٨) ، **الحريم والسياسة** (١٩٨٧) ، **الرسول والنساء** (١٩٨٧) ، **شهرزاد ليست مغربية** (١٩٨٨) ، **الجنس والأيديولوجية والإسلام** (١٩٨٣) .

الملائكة ، نازك (١٩٢٣ –)

شاعرة وناقدة عراقية هامة ، من أسرة من الشعراء ، تخرجت من قسم اللغة العربية فى كلية المعلمين العليا ببغداد ، قرأت الأدب الفرنسى والإنجليزى بلغتهما الأصلية ، وتأثرت بصفة خاصة بالرومانسيين الإنجليز فى أعمالها الأولى . ضم أول ديوان لها ترجمة لقصيدة جراى "مرثية " ومقتطفات من **رحلة تشايلد هارولد** لبيرون حولتها إلى رباعيات منظومة باللغة العربية (١٩٤٥ – ٦) بحلول عام ١٩٧٨ كانت قد نشرت سبعة دواوين شعر وثلاث كتب فى نقد الشعر العربى ، تمثل قصيدتها "كوليرا " (١٩٤٧) عن وباء الكوليرا الذى تفشى فى مصر حينذاك بداية تخليها عن الأشكال الشعرية الكلاسيكية ، أعطت إشارة البدء للحركة الجديدة فى الشعر العربى الحديث . يناقش كتابها عن **قضايا الشعر العربى المعاصر** (١٩٦٢) الحاجة إلى علم عروض جديد تحاول صياغة

بعض قواعده . درّست الأدب العربي في جامعة الموصل بالعراق وجامعة الكويت . نشرت دراسة نقدية في شعر علي محمود طه في ١٩٦٥ ، وتظهر الدراسة سعة إطلاعها على شعر القرن العشرين ، تناولت ديواني طه : **البحار التائه** (١٩٣٤) **وليالي البحار التائه** (١٩٤٠) بالتفصيل وناقشت علاقتها بشعر معاصريه وشعر واحد من أهم شعراء جيلها وهو نزار قباني . يعالج شعرها معظم الموضوعات الراهنة ، ويضرب على وتر حساسية العرب في عصر التغير والثورات والكوارث العالمية والهزائم القومية . نشرت بعض أعمالها التي تناقش قضايا المرأة في كتابها عن تشظي المجتمع العربي (١٩٧٤) ، يعرض بالتناقض الكامن في الرجال الذين يدعون إلى الحرية بينما يعملون على بقاء المرأة في قيودها ، وتنتقد المرأة لانسياقها وراء موضات الأزياء ومساحيق التجميل ، وتلقي بالمسئولية على الرجال ، فهم متخلفون كالنساء لأنهم يفضلون نساءهم بعقول ضعيفة ومساحيق ثقيلة . كتبت قصيدة عن جميلة (١٩٥٨) ، بطلة الجزائر التي ناضلت مع حركة التحرير الجزائرية وسجنت وعذبها الفرنسيون تنضح بالمرارة : مدحناك يا جميلة وذبحناك يا جميلة وهتفنا تعيش جميلة ، ولعل للقصيدة دلالة أكبر اليوم حين نذكر أن جميلة لم تجد لها مكاناً في الجزائر بعد الإستقلال ، لها مجموعات قصص قصيرة إلى جانب مقالاتها وكتاباتها النقدية .

نصر الله ، إميلي (١٩٣٨ –)

أديبة لبنانية كتبت الرواية والقصة القصيرة وأدب الأطفال ، ولدت في قرية في جنوب لبنان ، وتخرجت من الجامعة الأمريكية في بيروت ، كانت تكسب عيشها من الكتابة أثناء دراستها بالجامعة ، وهو نمط جديد في تاريخ الكاتبة العربية ، صورت روايتها الأولى **طيور أيلول** (١٩٦٧) الحياة في قرية لبنانية صغيرة ، الشباب من الرجال يهاجرون طلبا لرزق أفضل ، أما الشابات فيبقين تحكمهن العادات والتقاليد القديمة ، وتقدم

روايتها التالية **شجرة الدفلى** (١٩٦٧) مزيداً من التعمق في مشاكل المرأة في مجتمع ريفي ، القرية في الرواية قرية مسيحية لا تطبق الحجاب أو الفصل بين الجنسين إلا أن التقاليد والأعراف هي نفسها : الحب حرام وللنساء مكان متدني لا يجب السماح لهن بتجاوزه ، والرجال متفقون على أن المرأة تحب الرجل القوي وأن الضرب خير علاج لمشاكل الزواج ، تثور البطلة ريا على هذه الأوضاع وتتمنى الخروج إلى العالم الواسع ، لكنها عاجزة ، هي شجرة الدفلى الجميلة السامة ، من أحبها أو ربط مصيره بها تصيبه الحسرة والدمار .

كانت الكاتبة تعيش في بيروت عند اندلاع الحرب الأهلية ١٩٧٥ ثم الغزو الإسرائيلي لبيروت ١٩٨٢ ، صورت في كتاباتها الدمار الطائش والقصف والقنص الوحشي الذي حل بالمدينة . في **تلك الذكريات** (١٩٨٢) تحاول امرأتان من خلال الذكريات استعادة الماضي وتفهم الحاضر ، تقول إحداهما إن مثلها مثل بيت الأسرة:جدران مهدمة أكلتها النار ، نوافذ مفتوحة كالجروح ، وسقف ساقط خرب ، البيت يحتاج إلى الإصلاح ، لكن من بقي ليصلحه ؟ الزوج الثري نقل أعماله إلى أوروبا، ويعيش هناك راضيا مصطحبا ولديهما !

ترجمت روايتها **الإقلاع عكس الزمن** (١٩٨١) إلى الإنجليزية ، جمعت فيها موضوع هجرة اللبنانيين إلى موضوع الحرب الأهلية ، بطلها رضوان فلاح شيخ يسافر إلى كندا ليزور أبناءه المقيمين فيها منذ زمن ، وعندما يسمع الأخبار السيئة أخبار الحرب الأهلية يصر على العودة إلى بلده ، بعد رحلة طيران طويلة وشاقة يُختطف الشيخ عند وصوله ويُقتل على يد "عناصر مسلحة " مجهولة ، يجد القرويون جسده ملقى مصلوبا على المفارق ، يحضر جنازته أفواج من الناس بينهم بلا شك مئات من القتلة ، يلمح أبناؤه على وجهه إبتسامة ويتخيلونه يهمس " ابانا ، أغفر لهم فهم لا يعلمون " .

انقطعت إميلي نصر الله عن كتابة الرواية فترة طويلة بعد ١٩٨٢، واقتصرت على كتابة القصص القصيرة ، جمعتها فى **الطاحونة المفقودة** (١٩٨٥) ضمنتها قصصا كتبت «بمذاق الرماد» ١٩٨١ - ١٩٨٤ ، كذلك **المرأة فى ١٧ قصة** (١٩٨٤) .

ولادة بنت المستكفى (توفيت ح ١٠٩١)

أميرة عربية من الأندلس اشتهرت باستضافة الشعراء والموسيقين والسياسيين فيما يشبه المنتدى الثقافى ، كانت امرأة جميلة سريعة البديهة ، كتبت لعشاقها قصاصات من الشعر . تنافس اثنان من كبار رجال الدولة على حبها ، أحدهما ابن زيدون (١٠٠٣ - ١٠٧٠)، وكان شاعراً مهماً فى عصره اشتهر بديوان من شعر الغزل وجهه إليها ، بالإضافة إلى مراسلاتها الساخرة مع ضيوفها وصلنا من أشعارها قصائد حب قصيرة وصريحة فى الاحتفاء بالحب الناضج المشبع .

لم تتزوج فى حياتها ، وصفها بعض الرواه بالإباحية والتفاهة ، كما وصفها غيرهم بالعفة وتجنب الخطيئة ، ولعل مقارنة شعرها بشعر الحرائرالمبكر فى الدولة العباسية يكشف عن جوانب مهمة فى شاعرية بنات الخدور .

الإشراف اللغوى: حسام عبد العزيز
الإشراف الفنـــى: حســـن كامـــــل



Little Guide to Arab Women's Writing

إن ما بذل فى جمع وتحقيق المعلومات عن الكتابة
العربية على مر العصور ولم يستخدم إلا أقله فى هذا
الكتيب، ومازالت النية معقودة على السعى ف
سبيل تصنيف موسوعة شاملة للكاتبة العربي
فإن حاجة الباحث والقارئ العربى إلى معينات البح
فى كافة الميادين جديرة بالتفات جميع الأجه
الثقافية .